لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

صاحب الامتياز
احمد حمزة

العدد الخامس — المحرم ١٣٨١ هـ
السنة الخامسة عشرة — ١٤ يونيه ١٩٦١ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

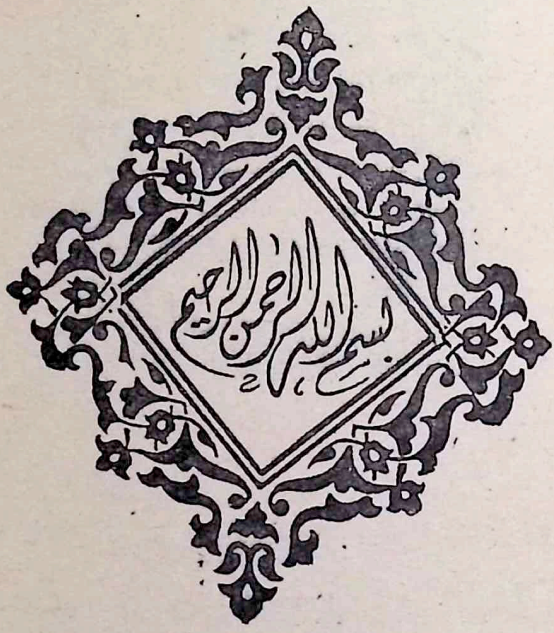

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العـــدد الخامس
السنة الخامسة عشرة

«لواء الإسلام»

المحرم ١٣٨١ هـ
١٤ يونيه ١٩٦١ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العالمين ٢ الرحمن الرحيم ٣
مالك يوم الدين ٤ إياك نعبد وإياك
نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٦
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٧
نزلت بعد المدثر

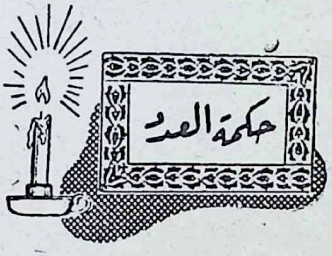

« وَأَنَّا لاَ نَدْرِى أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الْأَرْضِ ، أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا . وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ ، وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ، كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا . وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِى الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا . وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ، فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْسًا وَلاَ رَهَقًا . وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ، فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا . وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا » .

« قرآن كريم »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

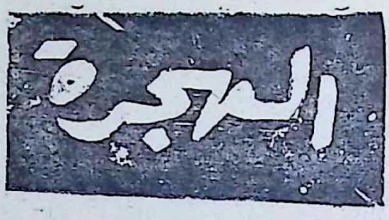

يطالعنا العام الجديد مع رجاء الخير للاسلام والمسلمين . وإذا كنا نودع عاما كان فيه استبشار بأن يجمع الله المسلمين على كلمته ، فإن عامنا الجديد نأمل أن تتحقق فيه البشرى كاملة . وإن الذكرى لهذا اليوم المعظم ، يوم هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، لتبعث فينا روح الجهاد والعمل لإعلاء شأن الإسلام ورفع مناره ، وإقامة العزة الإسلامية على دعائم من الهدى المحمدى ، والأسوة النبوية .

ان الهجرة كانت فاصلا بين عهدين من الجهاد ، عهد الصبر والمصابرة ، وعهد الحرب والمقاومة ، وكانت فاصلا بين عهد الاستضعاف وعهد القوة ، وبين عهد تثبيت العقيدة وعهد إقامة الدولة الإسلامية .

كان المسلمون مستضعفين فى مكة ، يعذّب الضعفاء منهم حتى لتكوى ظهورهم بالحجارة المحماة ، وان بعضهم ليموت تحت حر العذاب ، وبعضهم ينطق بكلمة الكفر من هول مايلقى وينزل به وقلبه مطمئن بالإيمان ، ومن كان ذا قبيلة تحميه ، أو أهل يدفعون عنه الأذى ، يُسخر منه ويستهزأ به ! وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو القوى فى شخصيته ، المهيب فى ذات نفسه ، تناله سخريتهم ، فلا يجافيهم ولا يعاديهم ، ويلين لهم ، حتى ليحسبوه الضعيف ، وماهو بضعيف ، ولكنها سبيل الدعوة تجعله يتطامن! وكثيراً ما كانت شخصيته القوية النبوية تفرض هيبته فى نفوسهم . ويروى عمرو بن العاص فى ذلك أن النبى كان يطوف بالبيت ، والملأ من قريش ينظرون إليه ، فإذا مرّ بهم فى طوافه غمزوا بالقول ، فيبدو ذلك فى وجهه الكريم ، حتى إذا أتم طوافه التفت إليهم وقال لهم : « شاهت هذه الوجوه ، وأرغم الله هذه المعاطس ! يا معشر قريش ، لقد جئتكم بالذبح[1] ! » ، فما كان منهم إلا من

(١) أى جئتكم بالحرب إن لم تؤمنوا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرفؤه[1] بأحسن الكلام ويقول له : إذهب أبا القاسم موفوراً .

وقد كان النبي يناضل هذا النضال الكريم ، ويتحمل الأذى ينزل بأصحابه ، والسخرية تلحق به وبكبار صحابته ، والإسلام مع ذلك ينمو ويزيد ، وتتسامع به القبائل العربية فى كل تلك البلاد ! وكلما اشتد الأذى ، اشتدت فى النبي وصحابته الدعوة إلى الإسلام ، فما كان يزيدهم الأذى بكل ألوانه إلا إصراراً ، حتى ان الرسول ليقول لعمه أبى طالب ، وقد توهم أنه يخذّله فى دعوته : « والله يا عم ، لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى ، على أن أترك هذا الأمر أو أهلك دونه ، مافعلت » . ولما علم النبي الكريم أن دعوته تذاكرتها الركبان ، أخذ يدعو القبائل فى موسم الحج ، ويعقد معها العهود والمواثيق ، حتى تجمع له أنصار فى يثرب ، فأعدّ العدة لينتقل إليهم ، والمشركون من جانبهم وقد يئسوا من أن يسكتوا ذلك الصوت الهادى إلى الحق ، وإلى صراط مستقيم ، قد اتجهوا إلى تدبيرات انتهوا فيها إلى إرادة قتل النبي ، كما قال الله تعالى : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » .

خرج النبي مهاجراً إلى يثرب ، وفيها أنشأ الدولة الإسلامية الفاضلة . وإن هذه الهجرة لتصوّر لنا الحق الأعزل يقاوم الطاغوت الأكبر فينتصر ، كما تصور لنا أن الثبات على الحق والدعوة إليه قوة تقابل قوات الجبابرة مهما كانت سطوتهم ، وأن الإخلاص نور يضيء فى وسط ظلمات الجهالة . والهجرة تصور الإرادة المكافحة ، والعزيمة المناضلة التى لا تخبو ولا تضعف . وبهذه الهجرة منّ الله على المستضعفين ، وجعلهم أئمة الأرض ، كما قال سبحانه : «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» .

أحمد حمزة

---

(١) يرفؤه أى يرضيه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيدًا (٦٠) ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) ، فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ : إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا (٦٣) » .

(سورة النساء)

١ — دعت الآيتان السابقتان المؤمنين إلى أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وأن يحكموا بالعدل . وقد ذكرت الآية الثانية أن طاعة الله ورسوله واجبة ، وأن طاعة أولى الأمر لازمة ما استقاموا على الحق من غير عوج ، وأن ذلك سبيل الحق والعدل ، واستقرارها . وفى هذه الآيات يبيّن سبحانه وتعالى حال بعض أهل الكتاب الذين يتركون الأحكام المقررة فى الشرائع السماوية ، ويستبدلون بها الظلم وحكم الطغيان ، ولذا قال سبحانه :

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ... »

٢ — « أَلَمْ تَرَ » هذا التعبير قرآنى ، وهو استفهام سيق للتعجب والإنكار ، فيه التعجبُ وتوبيخ الذين وقع منهم هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفعل . وأداة الاستفهام دخلت على النفى ، ونفى النفى إثبات . والمعنى : قد رأيت الأمر العجب المستنكر الذى وقع من أولئك الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك . والزعم يكون فيمن يقول قولا لا يوجد ما يدل على صدقه ، والمعنى : قد رأيت حال أولئك الذين يدعون كذبا أنهم يعتقدون وَيُذْعِنُونَ للذى أنزل إليك من شريعة عادلة وحاكمة بين الناس بالعدل ، وأنهم يؤمنون بالكتب المنزلة وما اشتملت عليها ، ومع ذلك يتركون الحق الواضح البين الذى لا شبهة فيه ، الذى اشتملت عليه شريعتك وما قبلها ، ويتحاكمون إلى الطاغوت ، وهو الطغيان الكثير ، ولعل المراد به هنا الحكمُ الذى لا يبنى على الحق ، ولا يقوم على أساسه ، وليس له نظام وقانون مقرر ثابت ، يعرف فيه كل واحد من الخصمين ماله من حقوق وما عليه من التزامات .

وواضح من النص الكريم أن هؤلاء متصفون بصفتين :

أولاهما — أنهم يدعون الإيمان وليسوا بمؤمنين ، إذ قال سبحانه : « يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا » .

وثانيتهما — أنهم فى الأصل من أهل الكتاب الذين يدعون أنهم آمنوا بما أنزل على موسى والأنبياء قبله . وبهذا النص الكريم يتعين أن يكون أولئك من المنافقين من اليهود الذين كانوا يظهرون الإيمان ، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ، أو من الضعفاء الذين ليس عندهم من قوة الإيمان ما يحملهم على الخضوع لأحكام الله تعالى .

وإن المفسرين قد تكلموا فى سبب نزول هذه الآيات ، ورووا فى ذلك روايات مختلفة ، وأقربها إلى معنى الآية أن منافقاً اختلف مع يهودى ، فأراد اليهودى أن يكون الحكم هو النبى لما يعرف فيه من عدالة وامتناع عن رشوة ، ولأنه يحكم بقانون ثابت لا عوج فيه ولا انحراف ، وأراد المنافق أن يتحاكما إلى غير النبى — قيل إلى كاهن ، وقيل إلى أحد كبار اليهود — وكلا الحكمين لا يمكن أن يكون بالنسبة للنبى إلا ظالما ، حكمه فيه طغيان كثير ، لأنه لا يعتمد على قانون منظم للحقوق والالتزامات .

« وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيدًا » .

٣ — وإذا كان الله تعالى قد أمرهم أن يكفروا بحكم الهوى والغرض والظلم وبحكم الأوهام والكهنة ، واختاروا هم الاحتكام إلى طاغية من طغاتهم ، أو كاهن من الكهان ، فقد كان ذلك بوسوسة الشيطان المضل فى نفوسهم ، وهو لا يريد لهم إلا العدول عن الطريق المستقيم . فالضلال هو العدول عن الخط المستقيم ، سواء أكان ذلك فى المعنويات أم كان فى السير الحسى . ومن

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Not-for-salle

عدل عن الطريق المستقيم واستمر فى غيره ، فهو كمن بعد عن الطريق السوى ، وسار فى متاهات ، كلما أمعن بعد . وهؤلاء قد ابتدأوا بالنفاق ، فكلما وسوس لهم شيطانهم بالباطل يبعدهم عن الحق وعن طريقه . فمعنى يضلهم ضلالا بعيداً : يبعدهم عن الحق الذى ابتدأوا باجتنابه ، فصاروا كمن يوغلون فى متاهات من الأرض ، كلما أوغلوا زادوا بعداً عن الطريق المستقيم .

وإن هذا النص يومىء إلى أنه لا يتفق مع الإيمان الصادق أن يتحاكم المؤمن إلى غير النظام الذى يقرره القرآن والسُّنة . ويومىء النص أيضاً إلى أن كل تحاكم لغير شريعة الله تعالى وما تقرره من أحكام ، هو تحاكم إلى طغيان كبير لا يقوم الحكم فيه إلا على الهوى . ألم تر كل النظم التى تحكم بغير القرآن لا تعاقب الزانى ، ولا تعتبر فعله جريمة إلا إذا كان فيه اعتداء على الزوجية أو اغتصاب ، أو زنى بقاصرة ! وأى طغيان وهوى أعظم من ذلك جرما ؟

ويومىء النص كذلك إلى أن من يرفض حكم القرآن يخضع لحكم الشيطان ، ويضل به ضلالا ، كلما سار فيه بعد عن الحق المبين :

« وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا » .

٤ — إذا قيل لهؤلاء الذين ضعف إيمانهم فلم يذعنوا للحق ، ولم يخضعوا لحكم الله تعالوا وأقبلوا على الخضوع لله تعالى ولحكمه ، رأيت الذين اتسموا بالنفاق منهم يعرضون عنك إعراضاً شديداً ، وذلك لأنهم لمرض النفاق فى قلوبهم ينفرون من العدل والحق نفورهم من الإيمان الصريح الذى لا دَخَلَ فيه ، ومن الطريق المستقيم الخالى من العوج .

وفى الآية الكريمة إشارتان بيانيتان :

إحداهما التعبير بقوله تعالى : « إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ » فإن هذا يبين لهم أنهم يتركون الحكم المنزل من السماء من عند الله إلى حكم الارض وأهواء أهلها ، ويبين لهم أن الرجوع فى الحكم إلى الرسول هو رجوع إلى حكم الله الذى ينطق به رسوله الأمين ، وأن امتناعهم عن ذلك إنكار للرسالات الإلهية مع أنهم من أهل الكتاب ، الذين يعتزون على العرب بأنهم يؤمنون بشرائع السماء وغيرهم أميون !! ثم يبين ذلك أن الخضوع لحكم الرسول خضوع لحكم الله تعالى وما أنزله الله ، فالمعترض على حكم الرسول معترض على الله سبحانه وتعالى .

الثانية فى قوله تعالى : « رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا » فإنه يشير إلى أن الذين يعرضون عن حكم الله تعالى وينفرون منه هم المنافقون الذين يسرون مالا يظهرون ويخفون مالا يبدون ، فالإعراض عن حكم الله تعالى سمة من سمات النفاق أو بالأحرى أوضحها وأبينها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنص يشير مع هذا إلى أن الذين يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت فريقان : فريق ضعيف الإيمان ، وفريق منافق ، وأن المنافقين من بينهم شديدو النفرة والإعراض . اللهم إلا أن يقال إن ذلك إظهار فى موضع الإضمار ، أى أن الذين يزعمون أنهم آمنوا بالله وبالرسول، الذين يرتضون حكم الطاغوت هم منافقون ، وهم بسبب نفاقهم يعرضون عن حكم الله اعراضاً شديداً ، فهم طائفة واحدة ! وأظهر وصفهم ليعلم أنه علة إعراضهم، وهذا ما نرتضيه ، ويتفق مع قوله تعالى من قبل « يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا . . . »

« فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً »

٥ — إذا كان أولئك المنافقون يصدون ذلك الصدود ، ويعرضون هذا الإعراض ، فلينظروا إلى حالهم عندما تصيبهم مصيبة بسبب تركهم التحاكم إلى القانون العادل والحاكم العادل ، كيف تكون حالهم عندما تنزل بهم مصيبة الظلم وعدم الخضوع لقانون عادل يرد الحق إلى نصابه ! وذلك أن الذى يترك القانون الذى لا يخضع لهوى ، والقاضى الذى لا يخضع لغرض ، ولا ينحرف عن الحق لأى غرض من أغراض الدنيا، تنزل به مصيبته لا محالة ، وهى الاضطراب ، وعدم الاطمئنان إلى حكم حاكم ! والجماعة التى تترك الحكم المستقيم إلى الحكم المعوج الذى يستمد من الطغيان والظلم ، لابد أن تنزل بها مصيبة التفرق والانقسام ، وعدم التواصى بالحق . فالقرآن يشير للمنافقين بهذه النتيجة ، بل ينبئهم فيقول لهم: كيف تكون حالكم إذ تصيبكم مصيبة القظالم، وأكل بعضكم مال بعض، ونفرة الرسول منكم ، وظهور أمركم وانكشاف حالكم، وذلك بما قدمته أيديكم من ترك للحق وعدم خضوع له ! والتعبير بما قدمت أيديكم يبين ما سبق من أمرهم ، وإن لم يكن باليد ، لأن اليد مظهر العمل ، فهى كناية عن عمل الإنسان ، وإن كان باللسان أو القلب .

ثم إنهم بعد أن تصيبهم مصيبة الباطل وانكشاف أمرهم ، ونفرتك منهم — جاءوك يعتذرون إليك ويوثقون اعتذارهم بالحلف بالله تعالى قائلين : ما أردنا بالمخاصمة لغيرك إلا إحسان المعاملة والتوفيق بين الخصوم .

والمعنى الجلى للنص السامى : كيف تكون حالهم إذا نزلت بهم النازلة التى تترتب على تركهم حكم الله إلى حكم الطغيان ، ثم جاءوا إليك معتذرين عما سبق منهم ، قائلين حالفين بالله أنهم ماقصدوا الاعراض ، بل أرادوا التوفيق ، والمعاملة الحسنة ! !

والتعبير بثم فى هذا المقام ، يشير إلى التباين بين حالهم فى الإعراض والصدود ، وإقبالهم بالاعتذار والحلف والازدلاف .

« أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ — أولئك النافرون عن حكم الله إلى حكم الطغيان والهوى والشيطان ، وهم يزعمون أنهم من أهل الإيمان — يعلم الله تعالى ما يستكن فى قلوبهم ، وما يدفعهم إلى أعمالهم وخروجهم عن حكم الحق إلى حكم الهوى . والإبهام فى قوله تعالى « مَّلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ » للاشارة إلى خفائه إذ يخفونه ويبدون غيره، وإلى أنه شيء كثير من الفساد والانحراف النفسى يحكمون إخفاءه ، وإلى تنوعه من رغبة فى الكيد والأذى ، والتفريق بين المؤمنين ، ومما لأة المشركين ، وغير ذلك.

وإذا كان الله يعلم ما فى نفوسهم علماً دقيقاً ، لا يغيب عنه شيء ، لأنه وحده العليم بذات الصدور الذى لا يخفى عليه شيء فى السماء والأرض ، فإنه سبحانه وتعالى مجازيهم فى الآخرة بأعمالهم ودوافعها المكنونة فى قلوبهم ، إن استمروا على حالهم ولكن عليك أنت أيها الرسول أن تبلغهم الحق ، وتدعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ، وَعِظْهُمْ ، وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً » .

٧ — أى : إذا كانوا كذلك من السوء فأعرض عنهم . وفى هذا النص بيان لطرق علاج المنحرفين فى نفوسهم إذا كانوا صالحين للعلاج ، وهذه الطرق ثلاث مراحل متداخلة:

أولاها — الإعراض عنهم بألا يقبل عليهم ليشعروا باستنكاره لأعمالهم ، وأنه غير راض عنهم ، وذلك فى غير جفوة ، لأنه إن كانت الجفوة كان العناد ، فلا يمكن أن يصل إلى المرحلة الثانية . وهذه المرحلة الأولى هى التى عبر عنها سبحانه بقوله تعالى : « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ » .

الثانية — الوعظ ، وهو الزجر مع التخويف بسوء العاقبة والمآل ونتائج أعمالهم ، فإن ذلك قد يدفعهم إلى التفكير ، ومع التفكير فى العاقبة ينفتح باب الهداية وسلوك الطريق المستقيم .

الثالثة — الاتجاه إلى جذبهم بقول بليغ يصل إلى قلوبهم ، بأن يبين لهم العاقبة الحسنى فى العمل بالحق ، والخضوع لحكم القرآن المشتمل على شريعة الرحمن . ومعنى قوله تعالى : « قَوْلاً بَلِيغاً » أنه يبلغ إلى كنه ما فى قلوبهم ، فيصل إلى أعماقها ويوجههم توجيها حسناً إلى ما فيه صلاح فى الدنيا والآخرة ، وذلك بأن يورد النبى صلى الله عليه وسلم القول على طريقة تجعلهم يقبلون قوله ولا ينفرون ، فيقربهم ويدنيهم ، ويأتيهم من قِبَل ما يألفون إن كان حقاً .

وإن القول البليغ الذى يصل إلى كنه القلوب ، يجب أن تتحقق فيه ثلاثة أوصاف: أولها أن يكون المطلوب حقاً ، والثانى أن يكون اللفظ مستقيما ، والمعنى سليما ، فلا يصل إلى الحق إلا بالحق ، والثالث أن يكون القول منبعثاً من النفس ، بحيث يؤمن القائل بصواب ما يقول ، فإنه لا يؤثر إلا المتأثر .

هذه طرق الدعوة إلى الحق ، هدانا الله إلى الطيب من القول وهدانا إلى صراط الحميد؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة ..

روى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لم يتكلّم فى المهدِ إلاّ ثلاثة : عيسى ابن مريم ، وصاحب جُريج . وكان جريج رجلا عابداً ، فاتخذ صومعة ، فكان فيها ، فأتته أمه وهو يصلى ، فقالت : ياجُريج ، فقال : يارب أمى وصلاتى ، فأقبل على صلاته ، فانصرفت . فلما كان من الغد ، أتته وهو يصلى ، فقالت: ياجريج ، فقال : أىْ ربى ، أمى وصلاتى ، فأقبل على صلاته . فلما كان من الغد ، أتته وهو يصلى ، فقالت : يا جريج ، فقال : يارب ، أمى وصلاتى ، فأقبل على صلاته . فقالت : اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات . فتذاكر بنو اسرائيل جريجاً وعبادته ، وكانت امرأة بغىّ يُتمثل بحسنها ، فقالت : إن شئتم لأفتننّه ! فتعرضت له فكلّمته ، فأبى ولم يلتفت إليها ! فأتت راعياً كان يأوى إلى صومعته بغنمه ، فأمكنته من نفسها ، فوقع عليها ، فحملت . فلما ولدت سئلت : ممن هذا ؟ فقالت : مِنْ جُريج ، فأتوه ، فاستنزلوه وهدموا صومعته ، وجعلوا يضربونه ! فقال : ما شأنكم ؟ فقالوا : زنيتَ بهذه البغىّ فولدتْ منك ! ! قال : أين الصبى ؟ فجاءوا به ، فقال : دعونى حتى أصلى ، فصلى ، فلما انصرف أتى الصبى فقال : ياغلام ، من أبوك ؟ قال : فلان الراعى ! فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به ، وقالوا : نبنى لك صومعتك من ذهب ؟ قال : لا ، أعيدوها من طين كما كانت . ففعلوا — وبيناصبى يرضع من أمه ، فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة ، فقالت أمه : اللهم اجعل إبنى مثل هذا . فترك ثديها وأقبل على الراكب ، فنظر إليه ، فقال: اللهم لا تجعلنى مثله! ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع! ومرّ بجارية وهم يضربونها ، ويقولون : زنيتِ وسرقتِ ، وهى تقول : حسبى الله ونعم الوكيل . فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابنى مثلها ، فترك الرضاع ونظر إليها ! فقال : اللهم اجعلنى مثلها . فهنالك تراجعا الحديث — أى سألته عن سبب مخالفته لها — فقالت : مر رجل حسن الهيئة ، فقلتُ : اللهم اجعل ابنى مثله ، فقلتَ : اللهم لا تجعلنى مثله ! ومروا بهذه الأمَة وهم يضربونها ويقولون : زنيتِ وسرقتِ ، فقلتُ : اللهم لا تجعل ابنى مثلها ، فقلت : اللهم اجعلنى مثلها ! !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الصبى : إن ذلك الرجل كان جباراً من الجبابرة ، فقلتُ : اللهم لا تجعلنى مثله ، وإن هذه الأمَة يقولون : زنيتِ وسرقتِ ، ولم تسرِقْ ، فقلت : اللهم اجعلنى مثلَها . أى اللهم اجعلنى سالماً من المعاصى كما هى سالمة » .

الألفاظ :

جريج : كان فى أول أمره تاجراً ، وكان يزيد مرة وينقص أخرى ، فقال : ما فى هذه التجارة خير ، لألتمس تجارة فى خير من هذه ، فبنى صومعة وترهب فيها . وهذا دليل على أنه كان بعد عيسى ومن أتباعه ، لأنهم هم الذين ابتدعوا الترهب وحبس النفس فى الصوامع .

أمى وصلاتى : أى : اجتمع علىّ إجابة أمى وإتمام صلاتى ، فوفقنى لأفضلهما .

المومسات : جمع مومِسة ، وهى الزانية .

دابة فارهة : أى حاذقة نفيسة .

وشارة حسنة : وهى الجمال الظاهر فى الهيئة والملبس .

فقه الحديث :

قال القرطبى : ان قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث : « لم يتكلم فى المهد إلاّ ثلاثة » .

بهذا الحصر فى الثلاثة ، إنما أخبر بما كان فى علمه مما أوحى إليه فى تلك الحال ، ثم بعد هذا أعلمه الله تعالى بما شاء من ذلك فأخبر به . من ذلك صاحب يوسف ، ومن جاء ذكره فى قصة الأخدود من أن امرأة جىء بها لتلقى فى النار على إيمانها ، ومعها صبى يرضع ، فتقاعست أن تقع فيها ، فقال الغلام : يا أمه ، اصبرى فإنك على الحق!

والصبى الرضيع الذى قال لأمه ، وهى ماشطة بنت فرعون ، لما أراد فرعون إلقاء أمه فى النار : اصبرى يا أمه فأنا على الحق !

وقول جريج : يا رب أمى وصلاتى ، إنما قال ذلك فى نفسه لا أنه نطق .

وقال النووى وغيره : إنما دعت عليه فأجيبت ؛ لأنه كان يمكنه أن يخفف فى صلاته ويجيبها ؛ لكن لعله خشى أن تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا ، أو خاف أن ينقطع خشوعه .

وروى البخارى فى كتاب أواخر الصلاة من حديث يزيد بن حوشب عن أبيه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو كان جريج فقيهاً ، لعلم أن إجابة أمه أولى من عبادة ربه » .

والأصح عند الشافعية ، أن الصلاة إن كانت نفلا وعلم تأذى الوالد بالترك ، وجبت الإجابة ، وإلا فلا . وإن كانت فرضاً وضاق الوقت لم تجب الإجابة ، وإن لم يضق وجب عند إمام الحرمين . وعند المالكية أن إجابة الوالد فى النافلة أفضل من التمادى فيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الحديث فوائد كثيرة منها : عظم بر الوالدين ، وتأكد حق الأم ، وأن دعاءها مجاب ، وأنه إذا تعارضت الأمور بدىء بأهمها ومنها أن الله تعالى يجعل لأوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالباً ، قال الله تعالى : « وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً » ، وقد يجرى عليهم الشدائد فى بعض الأوقات زيادة فى أحوالهم ، وتهذيباً لهم ، فيكون لطفاً . ومنها الصلاة عند اشتداد الأزمات . ومنها إثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل السنة . وفيه أن كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم ، وهذا هو الصحيح .

تصحيح

نبهنا أحد السادة الفضلاء قراء المجلة إلى بعض أخطاء وقعت فى العددين الثانى والثالث « شوال وذى القعدة ١٣٨٠ » ، فنبادر إلى إثبات الصواب ، شاكرين لسيادته فرط غيرته :

العدد الثانى « شوال ١٣٨٠ » :

خطأ	صواب	صفحة	عمود	سطر
حلالا وخراما	« حَرَاماً وَحَلَالاً »	١٠٧	٢	٢٣
نحن نرزقكم وإياهم	« نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ »	١٢٢	—	١٠

العدد الثالث « ذو القعدة ١٣٨٠ » :

خطأ	صواب	صفحة	عمود	سطر
وتوبوا إلى الله جميعاً لعلكم تفلحون	«وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»	١٤٢	١	٢و٣
إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا	« إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ . . . »	١٦١	٢	٢٠
وسيردون	« وَسَتُرَدُّونَ »	١٧٠	٢	١٣
والذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون	« الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »	١٧٧	١	٢٦و٢٧

وفى صفحة ١٦٠ سقطت من الطبع الآيتان « وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ » بعد قوله تعالى « فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ » : (عمود ١ سطر ٤) .

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

محمد ابنا

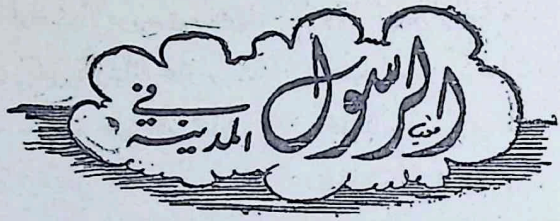

لا عدوان في الإسلام

هذه قضية نريد أن نرد بها قالة السوء التي يرددها أعداء الإسلام ، إذ يقولون : انه دين حرب ، وانه لم يسلك سبيله إلى النفوس إلا بالقهر والإكراه ، والسيوف المصلتة تهدد الرقاب ، فيفتدى الناس رقابهم بقلوبهم ، والرماح المشرعة تعمل فى الصدور ، فيحمى بنو آدم صدورهم بأفئدتهم ، وبذلك كان اعتناق هذا الدين مهزلة من مهازل البشرية فى ظل المذابح المنكرة والمعارك المقوتة ! ! وهكذا يمضى أعداء الحق فى افترائهم ويستمرون فى تضليلهم ! ! فكان حقا أن نبين لمن يريد أن يعرف الأمور على وضعها الصحيح أن ذلك كله كذب وبهتان .

كانت وجهة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من يوم أن بعث أن يملأ دين الله الأرض ، وأن يستقر نوره فى القلوب غير مرغمة ولا كارهة ، فحاربه فى ذلك أهل مكة أهول الحرب ، وأذاقوا من تبعه من الناس أشد العذاب ! وكان جديراً أن يقابل حربهم بحرب من أول الأمر ، ولكنه صبر وصابر ، وصبر أصحابه وصابروا ، واتخذوا إلى السلم كل طريق ، فكان راغباً عن القتال مقتصداً طول حياته أشد القصد فيه ، وقد قال له أهل يثرب ممن بايعوه فى العقبة الثانية ، حين سمعوا صائحاً يصيح بقريش ينبهها لأمرهم : (والذى بعثك بالحق ، إن شئت لنميلن بأهل منى غدا بأسيافنا) ، فكان جوابه : (لم نؤمر بذلك) ! وكانت أول آية نزلت فى القتال : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » وتلا ذلك : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ » . فوجهة الإسلام كانت غاية واحدة هى الغاية التى يجب أن تكون هدف كل دعوة صادقة ، وتلك هى كفالة حرية العقيدة والرأى ، وهذه الكفالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى التى فى سبيلها وحدها أحل القتال ، ودفاعا عنها أبيح دفع المعتدى ، حتى لايفتن أحد عن دينه ، ولايظلم أحد بسبب عقيدته أورأيه . وسيرى القارئ أمثلة من اعتداءات قريش ، نسوقها على سبيل الاستشهاد ، وما لنا غرض يتعلق بحصرها ، لأن ذلك أمر يطول شرحه، فإن استقراء كل جزئية، وبيان كل حادثة ، من الأمور التى يصعب منالها ويعز إدراكها . وسنضرب الأمثال وفيها غناء للعاقلين ، وبيان لاعتداء المعتدين الذين هاجوا أفئدة المسلمين ، وجعلوهم يدفعون عن حوزتهم كما يدافع كل أبى كريم . وستعرف أمثلة من غدر المشركين من هذه القصة التى نسوقها ، ومن كثير من أمثالها ، وتعرف أن الإسلام دائما كان غرضاً للمعتدين الآثمين:

قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، بعد غزوة أحد، رهط من العرب فقالوا : يارسول الله ، ان فينا اسلاما وخيراً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا فى الدين ، ويقرئوننا القرآن ، ويعلموننا شرائع الإسلام . وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يبعث من أصحابه كلما دعى إلى ذلك ، ليقوم المسلمون بهذه الدعوة السامية ، ويشرحوا للناس دين الإسلام شرحا يبين مافيه من الخير والرحمة للعالمين ، فبعث معهم ستة من أصحابه : مرثد بن أبى مرثد الغنوى وخالد بن البكير ، وعاصم بن ثابت بن أبى الأفلح ، جد الأحوص الشاعر المشهور ، وخبيب بن عدى ، وزيد بن الدثنة ، وعبدالله ابن طارق . وأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مرثد بن أبى مرثد ، فخرجوا مع القوم ، حتى إذا كانوا على الرجيع (ماء لهذيل بناحية من الحجاز بين عسفان ومكة) غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا ، فلم يُرَع القوم وهم فى رحالهم إلا بالرجال فى أيديهم السيوف قد غشوهم ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم ، فقالوا : والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم . فأما مرثد بن أبى مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت ، فقالوا : إنا والله لا نقبل من مشرك عهداً ولاعقداً أبداً ، فقاتلوهم حتى قتلوهم جميعا . وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى وعبد الله بن طارق ، فلانوا ورقوا ورغبوا فى الحياة ، وأعطوا بأيديهم ، فأسروهم ، ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها ، حتى إذا كانوا فى بعض الطريق انتزع عبد الله بن طارق يده من القران (الحبل) ، ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه . وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة ، فباعوهما ، فابتاع خبيبا رجل من تيم ليقتله انتقاما من المسلمين الذين قتلوا أباه يوم بدر ؛ وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان ابن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف الذى صاح به بلال يوم بدر : رأس الكفر أمية لا نجوت إن نجا ، ومازال به حتى قتله المسلمون .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

ومن العبر التى تملأ قلب المؤمن برداً وسلاما من هذه القصة ، أن هذيلا حين قتلوا عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من امرأة يقال لها سلافة بنت سعد ، كان عاصم قتل ابنها يوم أحد ، فنذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن فى قحفه (عظم الدماغ) الخمر! فلما همت أن تأخذ رأسه منعته الدَّبْر (النحل) فحالت بينها وبينه ، فقال المشركون بعضهم لبعض : دعوه حتى يمسى فتذهب عنه فنأخذه ، فلما أمسى بعث الله الوادى فاحتمل عاصماً فذهب به! وكان عاصم قد أعطى الله عز وجل عهداً لا يمسه مشرك أبداً ، ولا يمس مشركا أبداً تنجساً منه . فكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعت عاصماً : (عجباً لحفظ الله عز وجل العبد المؤمن ! كان عاصم نذر ألا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبداً فى حياته ، فمنعه الله بعد مماته كما امتنع فى حياته) !.

قال الرواة : إن المشركين دفعوا خبيباً إلى من قتل أباهم يوم أحد ، وكان لامرأة من بناته صبى ، فرأت خبيبا يجلس الصبى على حجره ، فارتاعت وصاحت ، فقال خبيب لها : أتحسبين أنى أقتله ؟ إن الغدر ليس من شأننا . فقالت المرأة بعد : ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ! لقد رأيته وما بمكة من ثمرة ، وان فى يده لقطفاً من عنب يأكله ! إن كان إلا رزقا رزقه الله خبيبا !! ولما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال : ذرونى أصل ركعتين ، فتركوه ، فصلى ركعتين ، ثم قال : لولا أن يقال جزع لزدت وما أبالى ! ثم رفع يده إلى السماء وقال : اللهم أحصهم عدداً ، (أى أهلكهم بحيث لا تبقى من عددهم أحداً) وخذهم بدداً !! ثم خرج به رجل من المشركين فضربه فقتله ! وهو القائل :

ولست أبالى حين أُقتل مسلماً
على أى شق كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم يقول الرواة بعد ذلك ان صفوان بن أمية بعث يزيد بن الدثنة مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم ، فأخرجه من الحرم ليقتله ، واجتمع إليه رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد ، أتحب أن محمداً عندنا الآن مكانك فنضرب عنقه ، وأنك فى أهلك ؟ فقال : والله ما أحب أن محمداً الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس فى أهلى ! ! قال أصحاب السيرة : عند ذلك يقول أبو سفيان : ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد! ثم قتله نسطاس

هذه القصة تصور لك غدر المشركين وغيظهم من الإسلام ، وتحمل كثيراً من معانى التضحية عند المسلمين وحبهم لدينهم ، وافتدائهم لرسول الله بأنفسهم وكل ما يملكون! وبمثل ذلك قويت شوكة الإسلام واعتز جانبه ، وانتصر المسلمون ، وأصبحوا سادة الدنيا ، وبسطوا رايتهم فى كل مكان . وتطرد الحوادث ، ويتتابع التاريخ ، ويستمر عدوان المشركين على المسلمين ، لا تنام لهم عين ، ولا تفتر منهم قوة ، ولا ينفد صبر المسلمين ولا تلين لهم قناة ! فذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يرسل فى نشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوته محمد بن المنذر فى أربعين رجلا من خيار المسلمين ، فيسيرون حتى ينزلوا بئر معونة بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم ، ومن هناك يرسلون حرام بن ملحان إلى عامر بن الطفيل ، بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهنا أبدى الشر ناجذيه ، وكشف الغدر عن نابه ، فلم ينظر عامر فى الكتاب ، بل قتل الرجل واستصرخ بنى عامر كى يقتلوا المسلمين ! ! وهذا نوع من العدوان لم يعرف مثله ، فقد جرت السنن أن الرسل لا تقتل ، ولكن المشركين فى حنقهم على المسلمين وكيدهم للاسلام ، لا يتقيدون بسنة ، ولا يرتبطون بقاعدة ، وهم سادرون فى غيهم ، ماضون فى طغيانهم ، إلا بعضاً منهم كانت فيهم بقية من وفاء ، فقد كان المسلمون فى جوار أبى براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة ، فأبى قوم عامر أن يخفروا ذمة أبى براء وجواره ! غير أن الشر إذا استبد بصاحبه لا يتركه حتى يندفع فى طريقه اندفاعا لا يفكر فى العواقب ، ولا يستجيب لنداء الضمير ، فقد أبى عامر بن الطفيل إلا أن يستصرخ قبائل أخرى لقتال المسلمين ! وقد أجابت هذه القبائل وخرجت معه حتى أحاطوا بالمسلمين فى رحالهم ، فلما رآهم المسلمون أخذوا سيوفهم وقاتلوا ، حتى قتلوا عن آخرهم ، لم ينج منهم إلا رجل تركه بن الطفيل وبه رمق ، فعاش ولحق بالمدينة ، وإلا عمرو بن أمية الضمرى الذى أعتقه عامر بن الطفيل عن رقبة زعم أنها كانت على أمه .

وهنا يدخل القدر فيحمل عمراً على الخطأ ، إذ يقابل رجلين فى الطريق حين عودته بعد انطلاقه ، فيحسبهما من القوم الذين عدوا على أصحابه ، فيمهلهما حتى يناما ، ويعدو عليهما فيقتلهما ! ! ويتابع سيره حتى يبلغ المدينة ، فيخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بما صنع ، فإذا الرجلان من قوم أبى براء صاحب ذمة المسلمين ، وإذا معهما عقد جوار من رسول الله اقتضاه أن يؤدى دينهما ، فليس أحد أحق بالوفاء من الرسول الذى جعل من مبادىء شريعته تقديس الوفاء ! ! ولك أن تقدر مبلغ هذا الحادث من الأثر فى النفس الرحيمة ، نفس رسول الله التى فطرها ربها على الرفق والرحمة ، وبرأها من العنف والقسوة ، فقد حزن الرسول لهؤلاء القتلى أشد الحزن ، ووجد من أجلهم أعمق الوجد ، وقال : « لقد كنت متخوفا غدر المشركين ، وقد غدروا بالأبرياء من أصحابنا » ! ويقول أصحاب السيرة : ان الرسول ظل شهراً كاملا يدعو الله بعد أداء فريضة الفجر لينتقم لهم من قتلتهم ، وتأثر المسلمون جميعاً لهذه الكارثة التى أصابت إخوانهم فى الدين ، وان آمنوا بأنهم جميعاً استشهدوا ، وبأنهم جميعاً فى الجنة . ولكن عدوان هؤلاء المشركين يحرك الحفيظة فى نفوس المسلمين ، ويجعلهم يقابلون العدوان بالعدوان ، والله تعالى يمتدح هذه الصفة ويجعلها من صفات المؤمنين فى قوله جل شأنه : « وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/

Not-for-salle

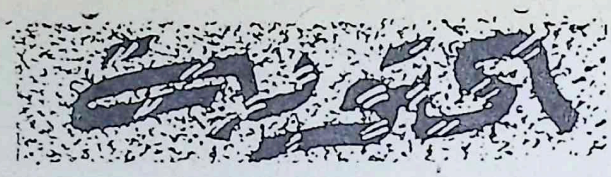

— ٣ —

١٠ — ذكرنا فى مقال العدد الماضى مايحتج به الذين يقولون ان التوبة تقبل التجزئة .

أما الذين يقولون إن التوبة لاتقبل التجزئة ، فهم يقررون أن التوبة إقلاع عن المعاصى ، وتطهير للقلب من الدنس ، ولا يقال إن القلب قد تطهر ، وهو لا يزال فى ردغة معصية معينة ، وإن المعاصى يجرّ بعضها إلى بعض ، فمن تاب عن الزنى ، وهو لا يزال يقبل الأجنبيات غير الزوجات ، فإن قلبه لم يتطهر ، ومآله أن يقع فى الفاحشة ! ومن تاب عن السرقة ، وهو يأكل الربا ، لا يمكن أن يقال إن قلبه قد تطهر ! ومن تاب عن القتل وهو لا يزال يعتدى على الناس بالضرب لا يعد قد تاب ! والمعاصى يجر بعضها إلى بعض ، والله سبحانه قد يعفو ويغفر ، ولكن لا يكون ذلك عن توبة ! إن التوبة مقام من العبادة لا يصل إليه من فى قلبه رجس المعصية ودنس الفساد ! ! وإن هناك فرقا بين عفو الله وقبوله التوبة : فالعفو رحمة مجردة كرحمة الإنشاء والتكوين ، والتوبة قرب من الله تعالى يصل العبد بها إلى مقام الرضوان إن استمر فى الطريق إلى نهايته ، فابتداؤها عبادة ، وانتهاؤها رضوان ، ورضوان الله على الدرجات ، وكيف يسير إليه من لا يزال قلبه متدرنا برجس المعصية .

ونرى هؤلاء قد نظروا إلى التوبة نظرة سامية ، على أنها عبادة ، وعلى أنها طهور لأوساخ المعصية ، كما أن الماء طهور للأوساخ الحسية ! بينما نظر إليها الأولون نظرة جزئية باعتبار ما يرجى فيها من سقوط بعض العذاب أو نيل عفو الله تعالى .

وقد نظر ابن القيم كنظر الأولين الذين يجزئون التوبة ، ولكنه فصل فقال : « والذى عندى فى هذه المسألة أن التوبة لا تصح من ذنب مع الإصرار على آخر من نوعه ، وأما التوبة من ذنب مع مباشرة آخر لا تعلق له به ، ولا هو من نوعه ، فتصح ، كما إذا تاب عن الربا ، ولم يتب عن شرب الخمر مثلا ، فإن توبته عن الربا صحيحة ، وأما إذا تاب عن تناول الحشيشة وأصر على شرب الخمر أو بالعكس ، فهذا لا تصح توبته وهو كمن يتوب عن الزنى بامرأة ، وهو مصر على الزنى بغيرها ، فهو غير تائب !! وذلك بخلاف من عدل عن معصية إلى معصية أخرى غيرها فى الجنس ، إما لأن وزرها أخف ، وإما لغلبة الطبع وقهر سلطان شهوتها له ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإما لاستحواذ قرنائه وخلطائه عليه ، فلا يدعونه يتوب عنها ، وله بينهم حظوة بها وجاه ، فلا تطاوعه نفسه على إفساد جاهه... فمثل هذا إذا تاب عن قتل النفس ، وسرقة الأموال ، وأكل أموال اليتامى ، ولم يتب من شرب الخمر والفاحشة ، صحت توبته مما تاب عنه ، ولم يؤاخذ به ، وبقى مؤاخذاً بما هو مصر عليه ، والله أعلم »[1] .

وعندى أن سبب الاختلاف هو الاختلاف فى معنى التوبة ، فالأولون قرروا أن التوبة إقلاع عن الذنب ، والآخرون قرروا أن التوبة تطهير للقلب ، وكلام ابن القيم ليس إلا تفصيلا للرأى الذى يجيز تجزئة التوبة ، ولعله توضيح له ، وليس رأياً جديداً .

١١ — وهنا موضوع آخر يثار ، وهو يتعلق بشروط التوبة ، فقد ذكرنا أن من شروطها أن يعزم على عدم العودة إلى الذنب أبداً ، فهل إذا عاد إلى الذنب تنقض توبته ، ويعاقب على ماقدم وما أخر من ذنوب ؟ قال بعضهم ذلك ، وقال آخرون إنه يعاقب على ما أخر من ذنب ما دامت التوبة قد صدرت مستوفية شروطها وأركانها .

قال الأولون : إنه إن تاب ثم ارتكب ماتاب عنه كان ذلك دليلا على أن هذه التوبة لم تكن نصوحا ، والتوبة التى يقبلها الله تعالى هى التوبة النصوح ، وذكروا نظرهم هذا بما يأتى من أدلة :

أولها : أن التوبة من الذنب بمنزلة الإسلام بعد الكفر ، وقد ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحسن فى الإسلام لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية ، ومن أساء فى الإسلام أخذ بالأول والآخر » .

ثانيها : أن التوبة واجبة وجوباً موسعاً فى مدى العمر ، فوقتها العمر كله أو مابقى منه بعد التوبة ، فهى بالنسبة لباقى العمر كالامساك عن الصيام فى نهار رمضان ، فإذا أمسك طول النهار ، وأكل فى آخر النهار يكون قد نقض صومه ، ولا يقال انه صام بعض اليوم ، فكذلك التوبة بعد وقوعها تنقضى الامساك عن المعاصى ، فإذا جاء فى جزء من الوقت واجترح معصية منها يكون كمن يأكل قبل الغروب فتنقض توبته ، كما نقض صوم من أكل قبيل الغروب .

ثالثها : أن الحديث الصحيح أثبت أن الأعمال بخواتيمها ، وقد كان دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : « اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها » ، وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى إذا لم يبق بينه وبينها إلا قيد أنملة ، فيسبق إليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها » .

رابعها : أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بأن تتبع الحسنة السيئة ، فقال : « اتق الله

(١) راجع « مدارج السالكين » لابن القيم ج ١ ص ١٥٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخُلق حسن » ، وان هذا الحديث يدل على أن الحسنات المتأخرة تذهب بالسيئات ، وهو مصداق لقوله تعالى : « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ » .

١٢ — والذين قالوا إن المعاصى التى تاب عنها لا يعود إثمها إذا وقع فى معصية مما تاب عنه ، استدلوا على ذلك بثلاثة أدلة :

أولها : أن التوبة محت المعاصى وأزالت إثمها وأسقطت حسابها ، والساقط لايعود ، والله تعالى أرحم بعباده من أن يغفر الذنب ، ثم يحاسبهم عليه إذا وقعوا فيه بعد ذلك ، وليس الذنب من المؤمن كالردة من الكافر ، إذ أن الذنب لا يخرج المؤمن من حظيرة الايمان ، بينما الكفر يخرجه منه ، والله تعالى يقول : « إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ » .

ثانيها : أن الله تعالى يقول فى أوصاف المؤمنين : « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » وبهذا كتب الغفران لمن تاب عن ذنوبه . وإذا كان الغفران أساسه عدم الإصرار ، والتائب غير مصر على الذنب ، فالتائب عن الذنب كمن لاذنب له ، والله العفو الغفور لا يعفو عن ذنب ثم يعاقب عليه ، ومثل ذلك كمثل الدائن إذا أسقط دينه لايطالب بعد ذلك به .

ثالثها : أن استمرار التوبة ليس بشرط لصحتها ، ولكنه شرط لكمالها ، وإذا كانت التوبة عبادة فهى عبادة كلية وليست عبادة جزئية كعبادة الصلاة والصوم ، ونحوهما ، إنها عبادة لايطلع عليها إلا الله ، فليست كالصوم ينقض فى جزء من الوقت .

١٣ — وقد تكلم العلماء فى موضعين : أحدهما — توبة العاجز بعد وجود سبب العجز ، كتوبة الزانى إذا عجز عن اتيان النساء ، وكتوبة من يأكل الربا إذا فقد كل ماله ، وكتوبة السارق إذا بلغ الشيخوخة ولا يستطيع السرقة ، واختلفوا فى ذلك ، فقالت طائفة : لاتصح توبته ، وذلك لأن التوبة إنما تكون عند القدرة على الفعل ، ووجود دواعى النفس ، وكفها بعد أن تكون قد وقعت ، ولأن التوبة تقتضى الاقلاع عن الذنب ، ولا يعد مقلعا عن الذنب من يعجز عنه ، وان النصوص المتضافرة تثبت أن التوبة عند حضور الموت غير معتبرة كما قال تعالى : « وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الآنَ » . وكما أن المكره لا يؤاخذ على ما ارتكب مكرها ، فكذلك التائب المكره لا يثاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على توبته . وهذا القول نظر فقط إلى معنى الاقلاع عن الذنب .

والقول الثانى أن توبته صحيحة وواقعة ، لأنه إذا كان قد عجز عن أحد أركانها فقد أدى أكثرها ، فقد ندم وأصر ، وحسبه ذلك ، لأن الندم كما ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم توبة وحده ، لأنه أهم أركانها ، إذ أن الحسرة التى تكون معه هى التى تغسل آثام النفس وتطهرها من أدرانها ، ولأنه معذور ، والمعذور فى الجهاد يقبل عذره إذا كان حقيقياً ، فكذلك فى جهاد النفس يقبل عذر العجز عن الجهاد .

وإن الله تعالى يعلم ما فى النفوس ، وما يخفى ، فهو يعلم حال المعذور ، ومقدار توبته ونيته ، وإنه سبحانه يحاسب على السرائر ، وما يخفى على الأبصار .

« يتبع »

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

من أعماق الماضي

يطلع هلال المحرم كـكل هلال يطلع ، ويأتى شهر المحرم كـكل شهر عربى يأتى ، ولـكن الفرق بينه وبين الأهلة كالفرق بين المحرم وبين سائر الشهور ، ففى المحرم يقترن هلاله بذكريات غالية ، وأحداث خطيرة ، كان لها الأثر الأكبر فى حياة البشر ، بل لقد أحدثت فى الإنسانية كلها انقلابا خطيراً ، أخرجها من الظلم والظلمات ، ومن العسف والجهالات ، إلى النور الباقى على الزمن ، والهداية الخالدة خلود السموات والأرض . .

ولقد مر على هجرة سيد المرسلين أربعة عشر قرنا من الزمان ، وهى فى كل ذكرى تتجدد فى نفس كل مؤمن ، وتصل إلى أعماق قلوب جميع الذين عرفوا للإسلام فضله على البشرية ، ولمبادئه صلاحيتها لمختلف الأجناس والأشكال .

ومن تـكرار القول أن نذكر قصة الهجرة والعبر التي تتخذ منها ، فإنه لم يبق باحث ولا كاتب ، ولا قارىء أو مفـكر ، إلا عرفها واستنبط منها عميق المعانى ، ودقيق العظات ، واختلطت فى نفسه وحسه اختلاط اللحم بالدم ، وينتهز فرصة حلول هـذه الذكرى العزيزة ليعبر عن شعوره ، ويفكر ما شاء الله أن يفـكر .

ولقد حفزنى مرور هذه الذكرى أن أرجع إلى الماضى البعيد ، فأفتش فى أعماقه ، وأستخرج منه الأحداث والعبر ، فذكرت إذ ذكرت أن هجرة محمد صلوات الله وسلامه عليه كانت عند أغلبية المسلمين وفى معظم بلادهم حدثا يمر فلا يلتفتون إليه ، ولا يعيرونه الاهتمام اللائق به ، ولا يجعلون من حلوله عيداً قوميا ضخما يحتفلون به احتفالا يليق بجلال صاحب الذكرى ، عليه أفضل الصلاة والتسليم .

ظل ذلك حتى أوائل الحرب العالمية الثانية ، ثم طرأت ظروف داخلية فقيضت لرجل صالح أن يحيى هذه الذكرى على نمط بسيط واحتفال كريم ، فـكان ذلك فى إحدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

عواصم الوجه القبلى منذ عشرين عاما ، ولقد أشرت إلى هذا الحادث فى مقال سبق ، وذكرت قول صاحب الهجرة الصادق الأمين « من سنَّ سنَّة حسنة فلها أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » .

واليوم رجعت إلى المذكرات والذاكرة فوجدت على هامش الاحتفال الذى كان نواة لتعريف الناس بهجرة محمد صلى الله عليه وسلم أن أحد إخواننا الأقباط ، ألقى فى تلك المناسبة خطبة جديرة بأن نتحدث عنها ، ونذكر بعض ماجاء فى فقراتها . ويظهر أن كثيراً من المصريين ، سواء منهم المسلمون والمسيحيون ، لم يكونوا يعرفون كثيراً عن قصة الهجرة فى تلك الأيام ، لأن ذلك الأخ الذى أتحدث عنه قد وقف واستهل خطابه بقوله : « إن هذه أول مرة أسمع فيها — كمسيحى — تلك القصة الرائعة التى تسجل أعظم معانى البطولة ، وأعمق آيات التضحية والإيثار ، وتجعل الإنسان ينظر إلى هذا الرجل — يعنى النبى محمدا — لا على أنه مصلح من مصلحى الإنسانية فحسب ، بل على أنه إنسان قيضه الله لكى يخلص أهل هذه الدنيا من ظلام دامس وشر مستطير . وانى لا أعدو الحقيقة إذا قلت انه جاء ليعلم الناس الأخلاق السامية ، والبطولة النادرة ، والثبات على ما يعتقدون مهما لاقوا فى سبيله من عنت واضطهاد وإرهاق !! » .

ولفت نظرى إذ ذاك ما جاء على لسان الخطيب من أنه يخشى أن يبالغ فى وصف إحساسه وشعوره ، بعد أن سمع من قصة الهجرة ماسمع ، فينزلق إلى آراء قد لا تروق لأبناء دينه ، أو قد يؤولها المتعنتون منهم إلى خروج على عقيدتهم وقال : « حسبى بعد حفلة الليلة أن أقول إن نظرتى إلى الإسلام ونبى الإسلام قد تغيرت ، وعقيدتى قد تبدلت !! » انتهى كلامه .

ولقد علقت على هذا الخطاب فى مذكرتى فقلت آنئذ : إن الاسلام وأحداث الإسلام الخطيرة ، كالهجرة وحروب الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وأعمال خلفائه وصحابته ، فى حاجة ماسة إلى التعريف بها ، والتبصير بما جاء فيها . ودعوت إلى إنشاء جماعة لتعرف غير المسلمين خاصة والمسلمين عامة كنوز هذا الدين ، واتصلت ببعض الإخوان ، وخرجنا من حيز التفكير إلى حيز العمل ، وأنشأنا جماعة التعريف الدولى بالاسلام ، وهى جماعة ظلت عدة سنين تعمل فى مصر وغير مصر ، وتبشر بتعاليم الرسول عند من لم يعرفوها ، ثم اعتراها مايعترى كل جماعة تبتغى الإصلاح من ركود وضعف ، ومن قلة الموارد وقعود عن أداء مهمتها على الوجه الأكمل .

والحق أن هذه الجماعة كانت تضم مجموعة منتقاة من المثقفين والمفكرين ، فمن علماء أعلام عرفوا بسعة الأفق ، وكثرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاطلاع، إلى أساتذة جامعيين تغلغلت فى نفوسهم العقيدة الإسلامية ، فوهبوا أنفسهم لخدمتها فى الداخل والخارج ، إلى جماعة من أصحاب الأقلام الحرة والأفكار المستنيرة فهموا الاسلام على حقيقته ، وأدركوا مبلغ أهمية التعريف به فى مختلف البيئات والأوساط .

ولو أن ظروف هذه الجماعة سمحت لها بالبقاء ، وقيضت لها سبل النجاح ، لكنا معشر أعضائها جميعاً متفرقين فى شتى بلاد العالم ، نحمل مشعل نور الإسلام ، نضيء به طرق الضالين ، ونرشد الأقوام الذين لايعرفون من الاسلام إلا اسمه ، ولايدركون من تعاليمه إلا كلمات وحركات لاتوصل إلى غاية ، ولا تدعو إلى هداية !! فعسى الله أن يقيض لهذه الجماعة من يأخذ بيدها ، ويقتنع بدعوتها ، ويعينها على أداء رسالتها ، فإنها لو مكنت من ذلك لأفادت الاسلام والمسلمين فائدة عظمى ، ولاهتدى بسببها ألوف بل ملايين من الذين لم تصلهم الدعوة الإسلامية على حقيقتها .

ذكرت هذا وأكثر منه ، حين رأيت مشرق يوم الهجرة النبوية يشرق علينا ، وذكرت أنه إذا كانت كلمة عابرة ألقيت فى مناسبة مرتجلة أحدثت فى نفوس غير المسلمين مادعا أحد المسيحيين أن يقف مشيداً بتعاليم الإسلام ، فكيف بنا إذا نظمنا الدعوة ، وأعددنا للعام الهجرى احتفالا يليق بروعته ، لا على نمط مايفعله أبناء الغرب فى عيد مولد المسيح عليه السلام ، من حفلات صاخبة ماجنة وليال حمراء ، أعتقد أن المسيح روح الله وكلمته التى ألقاها إلى مريم يبرأ منها ، ولكن أدعو إلى إحتفال بالعام الهجرى يقام فى كل مكان من بلاد الإسلام ، وبخاصة فى البلاد التى لايعرف أهلها من الدين إلا القشور ، فيجتمع فيه الناس على شكل ندوة يتحدث فيها علماء متمكنون ، يشرحون للناس كيف نشأ هذا الدين ، وكيف لاقى صاحب الدعوة من عنت واضطهاد ، وكيف دعا إلى الفضائل كلها ، وإلى خيرى الدنيا والآخرة ، وكيف قاسى هو وأصحابه من جهل الجاهلين وطغيان الطاغين ماجعله يفر بعقيدته من بلاد نشأ بها ، وأهل تربى بينهم ، إلى قوم لم تجمعهم به إلا العقيدة ، ولم يربطهم وإياه إلا قوة الإيمان ، تلك الرابطة التى أصبحت أقوى من رابطة الدم ولحمة النسب والقربى .

ولو أن الله هدى الزعماء المسلمين إلى أن يعطوا هذه الفكرة شيئاً من عنايتهم ، ويولوها بعض رعايتهم ، ويتقدم رجل عميق الإيمان أو رجال صادقو اليقين فيتبنوها ، ويشملوها بمساعدة أدبية ومادية ، لو صح هذا لجنينا من ورائه كثير النجاح ، ولعرف الناس مايحتوى عليه الإسلام ، وما تحمله هجرة نبى الإسلام من كريم المعانى وعميق العبر ، ولكانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة السلام ، التى نادى بها الإسلام وأبناء الإسلام فى طليعة المنادين، أقرب إلى التحقيق، ولتفتحت النفوس لتقبلها ، ورجع كثير من المتعنتين عن عنتهم ، وكان هذا بشيراً بأن يعيش أبناء الانسانية ، سودهم وبيضهم ، أغنياؤهم وفقراؤهم ، صغارهم وكبارهم ، فى مجتمع صالح يسوده الإخاء ، ويرفرف عليه علم المحبة والصفاء .

ويا صاحب الهجرة ، يا ساكن الروضة العطرة :

إنا لنذكرك فى هذه المناسبة كما نذكرك فى كل وقت وحين ، فنذكر البطولة التى لم يسمع بها التاريخ ، ولن يستطيع أن يدون مثلها ، فما من أحد قبلك ولا بعدك استطاع أن يقاوم بقوة يقينه وشدة إيمانه ، واطمئنانه إلى نصر خالقه ، بلدا بأسره يجمع بين ظهرانيه الطغاة والصناديد ، يوقف لك الرصد فى كل طريق فلا تبالى بهم ، ولا تحفل بجمعهم ، ولكنك تخرج من بينهم فى الموعد الذى حددته ، وتمضى فى الطريق الذى رسمته ، وحيدا تحيطك عناية الله ، فريدا لا تعتمد إلا على نصر الله ، مؤمنا لا تبالى بجمع الكافرين ، ماضيا لا تعرف طريق المترددين . . نذكرك فى هذه الوقفة ونحن فى أشد أوقات العسرة وأضيق ساعات الشدة، فيزول من نفوسنا كل ضعف ، وينزاح كل خور ، ونحس أننا أقوياء أشد ما تكون قوة ، عظماء أكبر ما تكون عظمة !! ومن ذا الذى لا يشعر بالعظمة تملأ جوانحه ، والقوة تمشى فى مفاصله ، وأنت قدوته وسيرتك نهجه وهجرتك حديثه ودينك عقيدته ؟

سيدى رسول الله :

إن ذكرى هجرتك لتعلمنا الصبر على المكاره ، والصمود للمصائب ، وتوجهنا جهة صالحة إلى التفكر فى الروح ، فقد أتعبتنا المادة وتغلغلها فى أعماق الناس ، وحطمت نفوسنا الحياة القاسية التى يحياها البشر فى هذا الزمان ، فاننا نتلفت ميمنة وميسرة فلا نرى إلا تطاحنا على السلطان ، وجريا وراء الجاه والمال ، وحقداً وحسداً ، وطمعاً وجشعاً .

فليس للذين أصابهم اليأس فى الحياة ، ودهمتهم الكوارث فى الدنيا ، إلا أن يتجهوا إلى الذى عرضت عليه بطحاء مكة أن تكون له ذهباً ، فقال : لا ، يارب ، وهو الذى ماشبع من خبز الشعير!! عسى أن تنالهم نفحة روحانية من روضته ، فتهون عليهم شئون الدنيا وتعمر قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب .

والصلاة والسلام عليك ماغنت الورقاء ، ولاح نجم فى السماء ، وذكر الله ذاكر فى الأحياء . . .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

احمد الشرباصى

العجلة ..

من عيوبنا الواضحة عيب الاندفاع والعجلة والتسرع ، فنحن فى كثير من الأحيان نندفع ذات اليمين أو ذات الشمال بلا تبصر أو تدبر ، وبلا تمهل أو اعتدال ! وقد يمضى وقت قليل ، ثم يبدو لنا خاطر ، أو يعرض أمامنا عارض ، فإذا بنا نندفع إلى اتجاه مناقض أوموقف مقابل ، بلا تبصر أو تدبر ، وبلا تمهل أو اعتدال أيضاً ، ومع أن أسلافنا قد قالوا لنا : « الأناة حصن السلامة ، والعجلة مفتاح الندامة » ، وقال المهلب بن أبى صفرة : « أناة فى عواقبها درك ، خير من عجلة فى عواقبها فوت » ، وقال الآخر : « إياك والعجلة ، فانها تكنى أم الندامة ، لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ، ويجيب قبل أن يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن يجرب ، ويذم قبل أن يخبر ، ولن تصحب هذه الصفة أحداً إلا صحب الندامة وجانب السلامة » !!

مع هذا نجد أن العجلة بادية فى كثير من أعمالنا وتصرفاتنا : نجدها فى الحكم على الأشياء قبل البحث والتأكد ، وفى سوء الظن دون تثبت ويقين ، وفى الاغترار بالناس قبل الاختبار والتجربة ، وفى طلب الشهوات دون حكمة أواعتدال ، وفى الغضب والاستجابة لثورة النفس ونزواتها ، وفى أداء الواجب دون إحكام أو إتقان .

وأنت ترى الكثيرين ممن يؤدون أعمالهم وواجباتهم الفردية أو الجماعية يقومون بها فى صور آلية ، لايتلبثون ليجيدوا ، ولا يتأنون ليتقنوا ، وكأنهم بداخل أغلال وأطواق يحاولون فى سرعة وعجلة أن ينطلقوا منها ويبتعدوا عنها ! !

مع أن الرسول صلوات الله عليه يقول لنا : « إن الله يحب من العبد إذا عمل عملا أن يتقنه » . وإذا كان الحق جل جلاله يقول فى قرآنه : « وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » ، فإن المرء العاقل يستحى ويخجل أن يقدم بين يديه عملا يراه الله ورسوله والمؤمنون وهو غير متقن أو محكم ، وبخاصة أن المرء سيراجع فى عمله ، وسينبأ به ، وسيحاسب عليه ، « وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن نراجع حديث القرآن الكريم عن العجلة، فنجد تنفيراً منها ونهياً عنها، فالقرآن يقول: « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، سَأُرِيكُمْ آيَاتِي، فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ». أى إن الإنسان من تسرعه وقلة تمهله كأنه خُلق من هذه العجلة. وقريب من هذا قول القرآن المجيد: « وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً »، أى يسارع إلى كل ما يخطر بباله، لا يبحث فى فائدته، ولا ينظر إلى عاقبته! ولقد علَّم الله جل جلاله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يثبت على خطته، وأن يدوم على طريقته، وأن يصبر الصبر الجميل فى أداء واجبه، وأن يكون صاحب عزم رشيد وطيد حديد فى تبليغ رسالته، فقال له: « فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ».

وإنما أراد الله تعالى من هذا التعليم والتوجيه أن يصنع نبيه على عينه، ليكون المثل الأعلى لعباده، والقدوة الكريمة أمامهم، فيتعظ بهديه أولئك الذين لا يقرلهم على مبدأ قرار، ولا يدوم لهم ثبات فى اتجاه، بل يتأرجحون ويتذبذبون، وقد يوهمون الناس أنهم يؤدون ألواناً من الأعمال، وهم فى الواقع لا يحسنون عملا، وكل همهم من وراء عجلتهم وسرعتهم أن ينالوا شيئاً من العرض، أو يجمعوا جانباً من الحطام، مع أن سنن الله فى كونه تريهم أن البقاء للأصلح، وأن الدوام للأنفع: « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ ».

وكأن الحق تبارك وتعالى يشير إلى أمثال هؤلاء الذين يفضلون الوصول إلى مآربهم ومطالبهم من أقرب طريق، وبأقل مجهود، وبأعجل عمل، ولا يفكرون فى النتائج والعواقب، فيقول عنهم: « إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً ».

ونجد القرآن الكريم يقول: «وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى؟ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي، وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى، قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ». فالله تعالى قد عاتب نبيه موسى عليه السلام على عجلته، مع أنه ما عجل إلا بخطوات يسيرة لا يعتد بها عادة، وكان سبب العجلة هنا هو المسارعة إلى امتثال الأمر والوفاء بالعهد.

ويقول الله لنبيه: « فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا »، أى لا تعجل بطلب هلاكهم، لتستريح مع المؤمنين منهم، فإنه لم يبق لهم إلا أيام محصورة وأنفاس معدودة.

* * *

وليس معنى تنفير الإسلام من العجلة أنه يريد أن يعلِّم أتباعه البطء فى الحركة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو الضعف فى الإنتاج ، أو التراخى فى العمل ، أو الكسل فى أداء الواجبات ، وكيف وهو الذى يدعوهم دائماً إلى التبكير فى الخير ، والمسارعة إلى البر ، والمبادرة إلى الطيبات والحسنات ، والإقبال على صراط ربهم الهادى إلى الفضل والنبل ، وإلى ما يبقى ويدوم : «فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّى لَكُم مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ». وكيف والرسول صلوات الله عليه يقول : « باكروا فى طلب الرزق والحوائج ، فإن الغدوّ بركة ونجاح » ، وقال النبى أيضاً : « اللهم بارك لأمتى فى بكورها » ، وقال : « بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل » . وقال : « اغتنم خمساً قبل خمس ، حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك » .

وإذا كانت العجلة مكروهة فى مواطن كثيرة لما فيها من افتعال أو ارتجال ، فإنها قد تكون محمودة فى مواطن تناسبها وتلائمها ؛ وهناك أمور ومواقف تتطلب من التصرف الحازم والعمل السريع ما لا يناسبه التأجيل والتسويف ، أو التأنى والتمهل ، فصد الشر الزاحف ، وإغاثة من يحتاج إلى نجدة وإنقاذ ، وأداء الواجب الموقوت بوقت محدود . . . كل هذا وأشباهه تكون المسارعة إليه خيراً وفضلا ، ويكون التأخر فيه نقصاً ومذمة .

ومن هذا ما ينسب إلى حاتم الأصم الصوفى حيث يقول : « العجلة من الشيطان إلا فى خمس : إطعام الطعام إذا حضر ضيف ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء الدين إذا وجب ، والتوبة من الذنب إذا أذنب » .

وإنما عد حاتم هذه الأشياء مما تستحب فيه المبادرة والعجلة ، لأن تعجيل الطعام الموجود للضيف الجائع دليل على عدم التكلف والتصنع ، وفيه مسارعة بإكرام النازل وإزالة الجوع عنه ، ولأن أول الحقوق المتعلقة بالميت هو تجهيزه ، حتى قيل إن تجهيز الميت عقب وفاته كستر عورته بالثياب فى حياته ، ولذلك تقول العامة فى أمثالها : « إكرام الميت دفنه » . وتزويج الفتاة البكر إذا بلغت واستحقت الزواج هو من الخير الذى تحسن المبادرة به متى تهيأت أسبابه ، لأنه إعفاف للفتاة ، وإبعاد لها عن مواطن الزلل والانحراف ؛ والمبادرة إلى أداء الدين إذا جاء موعد أدائه مكرمة تحفظ للإنسان ماء وجهه ، وتصون سمعته عند غيره ، لأن الدَّين هَمٌّ بالليل وذل بالنهار ، والوفاء به فى ميقاته من شيم الكرام الأحرار . والمسارعة إلى التوبة والتعجيل بها من هدى الإسلام الحنيف ، فإن الأجل مجهول : « وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » .

ولذلك يقول القرآن الكريم : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » ، ويقول مصوِّراً سرعة المتقين إلى الرجوع والإنابة : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » .

ويقول الله تعالى محرضاً على المبادرة إلى التوبة والسرعة فيها :

« إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ، فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً . وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ، وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً »

فقوله تعالى « من قريب » يشير إلى أن المسارعة بالتوبة مطلوبة ، وهى مفتاح لقبول الاستغفار .

وليست الأشياء التى ذكرها حاتم الأصم فيما سبق هى كل الأشياء التى تحسن فيها المسارعة والمبادرة ، فهناك غيرها كثير ، حتى قال الفاروق عمر بن الخطاب : « التؤدة فى كل شىء خير ، إلا فى أعمال الخير والآخرة » .

ولا شك أن أحسن الأحوال للإنسان هى أن يجمع فى عمله بين الإتقان والجد ، وبين التبكير والتبصر . وبين الإحسان والمثابرة ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ...

وإذا كان أحد الشعراء يوصى بالتأنى للإتقان والتجويد والإحسان ، فيقول :

قد يدرك المتأنى نجح حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

فإن شاعراً آخر يوصى بالسرعة والعجلة فى المواطن المحتاجة إلى سرعة العمل وتتابع الخطوات ، فيقول :

وربما فات قوماً جلُّ أمرهمو
من التأنى ، وكان الحزم لو عجلوا

* * *

أما بعد ، فإن من كبريات البلايا التى نزلت بالأمة الإسلامية أن كثيرين من أبنائها يتعجلون فى مواطن تحتاج إلى الأناة والروية ، ويتباطأون عن مجالات تتطلب المبادرة والإسراع ! ! ومن المؤسف أنهم يسارعون فيما فيه مغنم لأنفسهم أو مطمع لشهواتهم ، فى حرص وتكالب ، ويتقاعسون عما فيه نصرة لدينهم ، أو نفع لغيرهم ، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أعظم المدحة والتقدير للأنصار حين قال لهم : « إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع » !.

فليت أمة الإسلام تهب عليها نفحات من صفات الأنصار الذين كانوا يسارعون فى الجهاد والخيرات وأداء الواجبات ، ويتباطأون عن المغانم والشهوات : « وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عبد المغنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

سعد بن أبى وقاص

هو الصحابى الجليل ، والحوارىُّ البارز المبارز ، والفقيه والمحدث ، والبطل الفاتح المكافح . لهذا لم يكن عجباً أن يكون سعد أحد العشرة المبشرين بالجنة .

نسبه :

يشرِّف سعد بن أبى وقاص أن يلتقى نسبه فى جده مُرَّة بالنسب النبوى الكريم .

ولد سعد بعد ميلاد المصطفى عليه الصلوات ، بأربع وعشرين سنة ، وعمر ثلاثا وثمانين ، وظل فى جاهليته وإسلامه ، موضع الإجلال والإكبار ، جامعاً بين أطراف المروءة والبطولة والجاه واليسار .

إسلامه :

أسلم سعد وسنه عشرون ، ولقد حدث عن نفسه فقال : « ما أسلم أحد فى اليوم الذى أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإنى لربع الإسلام » ذلكم بأنه رابع أربعة سبقه إلى الإسلام منهم ثلاثة : زيد بن حارثة ، وعلى وأبو بكر . ثم قال : « بلغنى أن رسول الله عليه صلوات الله ، يدعو إلى الاسلام متخفياً ، فأتيته فى شِعْب أجياد (جبل بمكة) وقد صلى عليه صلوات الله صلاة العصر فقلت: إلام تدعو ؟ فقال : تشهد أن لا إله الله وأنى رسول الله . قال : قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله » .

قال سعد : « فما تقدمنى إلى الإسلام إلا هؤلاء النفر الثلاثة » عليهم وعليه الرضوان ، ثم تحدث سعد فقال : « كنت رجلا براً بأمى ، فلما أسلمت قالت : يا سعد ، ما هذا الدين الذى أحدثت ؟ لتدعن دينك ، أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بى — فقلت لها : لا تفعلى يا أماه ، فإنى لا أدع دينى ، فمكثت يوماً وليلة لا تأكل ولا تشرب ، فأصبحت وقد جهدت ، فقلت لها : والله لو كان لك ألف نفس ، فخرجت نفساً نفساً ، ما تركت دينى هذا لشىء ! فلما رأت ذلك منى ، أكلت وشربت ، فأنزل المولى قوله : وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ، وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا » فكان ما كان بين سعد وأمه من مشادة فى الدين ، سبباً فى نزول هذا الدستور القرآنى الكريم ، يخط مايجب أن يكون بين الإبن المسلم وبين أبويه المشركين.

فقه سعد ومكانته :

روى سعد الحديث عن رسول الله عليه صلوات الله ، وروى عن سعد بن عمر وابن عباس وعائشة ، عليهم الرضوان ، وإليكم شهادة عمر فيه :

حدث سعد عن رسول الله أنه مسح على الخفين ، فسأل عبدالله بن عمر أباه عمر عن ذلك فقال : « نعم ، إذا حدثك سعد عن رسول الله شيئاً ، فلا تسأل عنه غيره » وكان سعد لرجاحة عقله ، وبعد نظره ، ومتانة خلقه ، وعفة يده ، وطيب طعمته ، أحد الستة الذين وكل اليهم عمر أمر الشورى بعده ، بل قال عمر فى وصيته : « إنْ ولى سعد الإمارة فذاك ، وإلا فليستعنْ به الوالى من بعدى » .

هذه مكانة سعد ، ولكنه على الرغم من هذه المكانة المكينة التى احتلها فى قلوب الصحابة وعلى رأسهم عمر ، كان الزاهد فى تولىّ الخلافة بعد قتل عثمان ، إذاعتزل الناس وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الدنيا شيئا حتى تجتمع الأمة على إمام .

فلما ولى الخلافة معاوية بأساليب الحيلة والدهاء دخل عليه سعد وقال : السلام عليك أيها الملك! فضحك معاوية وقال : ما كان عليك يا أبا إسحاق لو قلت : يا أمير المؤمنين؟ فقال سعد : أتقولها بجذلان ضاحكا ! والله ما أحبّ أنى وليتها به ـ يعنى بالمكر والخديعة .

وإنها فى الحق لجرأة جريئة ، وقولة صريحة يجبه بها سعد الجرىء معاوية فى أبهة ملكه الخطير ، لا يبالى ملكه ، ولا يحفل بسلطانه ، فإن جانب الحق عند سعد أعز شأنا وأقوى سلطانا !!

فأما جهاد سعد مع رسول الله فى غزواته وكفاحه فى نشر سلطان الاسلام بعد وفاته ، فلسان التاريخ يحدثنا عن ذلك حديثا يطرب له المؤمنون ، وتنخلع منه قلوب الجبابرة المشركين!

قال سعيد بن المسيب : سمعت سعدا يقول : نثل[1] لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد ، وقال: ارم ، فداك أبى وأمى! ويقول : جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد ـ وفى هذا المعنى يقول على عليه الرضوان : ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يجمع أبويه لأحد غير سعد . وتقول عائشة بنت سعد : أنا ابنة المهاجر الذى فداه رسول الله يوم أحد بالأبوين !

وقال الزهرى : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريّة فيها سعد بن أبى وقاص ، إلى جانب من الحجاز ، فانكفأ المشركون على المسلمين ، فحماهم سعد يومئذ بسهامه ،

(١) نثل الكنانة إذا استخرج ما فيها من نبل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكان هذا أول قتال فى الإسلام ، فقال سعد :

ألا هل جا رسول الله أنى
حميت صحابتى بصدور نَبْلى
فما يُعتَد رام فى عدوّ
بسهم يا رسول الله قبلى

إن صحابيا جليلا كسعد بن أبى وقاص ، هذه مكانته من رسول الله ، وهذا جهاده فى نصر دين الله ، لا تعجب أن يقول فيه ابن عمر : كنا جلوسا عند رسول الله عليه صلوات الله ، فقال : يدخل عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة ، فطلع سعد بن أبى وقاص

وهذا أبو إمامة يقول : جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورققنا ، فبكى سعد بن أبى وقاص فأكثر البكاء ، فقال : ياليتنى مت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياسعد أتتمنى الموت عندى ؟ » فردد ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : « ياسعد ، إن كنت خلقت للجنة فما طال من عمرك أو حسن من عملك فهو خير لك » . ويدعو رسول الله لسعد فيقول : « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » .

وتتحدث عائشة عليها الرضوان فتقول : أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال : « ليت رجلا صالحا من أصحابى يحرسنى الليلة » قالت : فسمعنا صوت السلاح ، فقال رسول الله : « من هذا ؟ » قال سعد بن أبى وقاص : أنا يارسول الله ، جئت أحرسك . فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه .

إذا ثبت لسعد هذه المكانة عند رسول الله فلا عجب بعد أن يروى عن نفسه : رأيت رجلين عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، عليهما ثياب بيض ، يقاتلان عنه أشد القتال ، ما رأيتهما قبل ، ولا رأيتهما بعد .

ومن مناقب سعد الخالدة على وجه الدهر أن فتح العراق كان على يدى سعد ، وكان سعد مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية ، وقد نصر الله دينه على يدى سعد ، واستأصل به ملك الأكاسرة .

وقد رأى سعد أن يتجنب الفتنة التى أصابت المسلمين بمقتل عثمان ، وجاءه ابنه عامر يسأله أن يعدل عن رأيه ، فقال له : أى بنى ، أفى الفتنة تأمرنى أن أكون رأساً ؟ لا والله ، حتى أعطى سيفاً ، إن ضربت به مسلماً نباعنه ، وإن ضربت به كافراً قتله ! ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب الغنى الخفى التقى » .

من أجل هذا اعتزل سعد الفتنة ، فما حضر الجمل ، ولا صفين ، ولا التحكيم ، ولقد كان أهلا للامامة ، لو خطبها لرشحه لها كثير من أعلام المسلمين .

كان سعد آخر المهاجرين وفاة ، ولما احتضر دعا بخلق جبة صوف فقال : « كفنونى فيها ، فإنى لقيت المشركين فيها يوم بدر ، وإنما خبأتها لهذا اليوم » . ولما رأت أم سلمة سرير موته بكت وقالت : بقية أصحاب رسول الله ، عليه وعليهم صلوات الله أجمعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الضبع

صبر أولى العزم

صبر أولى العزم ـ وفقك الله إليه ، وآجرك عليه ـ هو حبس النفس على البلوى وحبس اللسان عن الشكوى ، وهو أرفع منازل المؤمنين ، وأعلى مراتب المتقين ، وأوثق عرى الإيمان والدين ، وهو مدار الأفعال المحمودة ، ولن يتكلف مرارته من جهل عاقبته ، فإن من ابتلى ببلية ، وتلقاها صابراً محتسباً غير برم ولا ساخط ولا شاك ولا متوجع ، وأمسى أو أصبح وهو راض ، عُدَّ من الأبرار الصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون ، وعدهم الله عز وجل ، بأن يوفيهم أجورهم بغير حساب ، وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرجات فى الجنة ، لا يبلغونها بشىء من أعمالهم !

قال صلوات الله عليه لأصحابه يوماً : « أيحب أحدكم أن يصحّ فلايسقم؟ » قالوا : كلنا يا رسول الله . قال : « ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء ، وأصحاب كفارات ؟ والذى بعثنى بالحق ، إن العبد لتكون له الدرجة فى الجنة ، فلا يبلغها بشىء من عمله ، فيبتليه الله بالبلاء ، ليبلغ تلك الدرجة ، وما يبلغها بشىء من عمله » .

والحديث عن الصبر واستقصاء ما ورد فيه من آيات وأحاديث وآثار، يطول، وذلك مالم أقصد إليه فى هذه العجالة ، ولكنى أردت أن أذكر كيف كان السلف الصالح من المؤمنين الأولين يصبرون ، حين يرزءون ، فهذا عروة بن الزبير بن العوام ، مسته البأساء والضراء ، وأصابه من البلاء ما أصابه ، فى الجسد ، وفى الولد ، فما أنّ وما شكا ! وموجز خبره ، أنه قدم يوماً على أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك ، وكان بالشام ، وكان معه ولده محمد ، فدخل محمد دار الدواب، فضربته دابة فخرميتاً، ثم لم يلبث عروة أن أصابته الأكلة فى رجله ، فقال له الوليد : اقطعها وإلا أفسدت عليك سائر جسدك ! فقطعت بالمنشار فى مجلس الوليد ، والوليد مشغول عنه بالحديث مع بعض من حضر ، فلم يشعر الوليد أنها قطعت ، حتى شم رائحة الكى!! وقد تعود عروة ، أن يقرأ كل ليلة ربع القرآن ، يقوم به الليل ، فلم يتركه فى تلك الليلة .

ولما دعى الجزار للقطع قال له : ألا نسقيك حتى لا تجد لها ألماً ؟ فقال : لا أستعين بحرام

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله على ما أرجو من العافية ! فقال له : نسقيك المُرْقِدَ[1] ، فقال : ما أحب أن أسلب عضواً من أعضائى ، وأنا لا أجد ألم ذلك فأحتسبه ! وما هو إلا أن دخل عليه قوم فأنكرهم وقال : ماهؤلاء ؟ قالوا : يمسكونك ، فإن الألم ربما غاب معه الصبر ! قال : أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسى . ! فقطعت كعبه بالسكين ، حتى إذا بلغ العظم وضع المنشار فنشرت ! وهو يهلل ويكبر ، ثم إنه أُغلِى له الزيت فى مغارف الحديد ، فحسم به ، فغُشى عليه ، فأفاق وهو يمسح العرق عن وجهه ! ولما رأى القدم بأيديهم ، دعا بها فأمسكها بيده وقبلها ، ثم قال : أما والذى حملنى عليك إنه ليعلم أنى مامشيت بك إلى حرام !.. وكان عروة حين ذاك شيخاً كبيراً .

وشاءت المقادير أن يقدم إلى الشام فى ذلك الوقت قوم من بنى عبس ، فيهم رجل ضرير ، فسأله الوليد عن عينيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بتُّ ليلة فى بطن واد ، ولا أعلم عبسياً يزيد ماله على مالى . فطرقنا سيل جارف ، فذهب بما كان لى من أهل وولد ومال ، غير بعير وصبى مولود ، وكان البعير صعبا ، فندَّ ، فوضعت الصبى واتبعت البعير ، فلم أجاوز إلا قليلا ، حتى سمعت صيحة ابنى ، ورأسه فى فم الذئب وهو يأكله ، فلحقت بالبعير لأحبسه ، فضربنى برجله على وجهى فحطمه ، وذهب ببصرى ، فأصبحت لامال لى ولا أهل ولا ولد ولا بصر !! فقال الوليد : انطلقوا به إلى عروة ، ليعلم أنه مامن بلاء إلا فوقه ما هو أعظم منه بلاء !!

وعاد عروة إلى المدينة ، فلقيه ابراهيم بن محمد بن طلحة ، فعزاه قائلا له : « والله مابك حاجة إلى المشى ، ولا أرب فى السعى ، وقد تقدمك عضو من أعضائك وابن من أبنائك إلى الجنة ، والكل تبع للبعض إن شاء الله تعالى ، وقد أبقى لنا الله منك ، ما كنا إليه فقراء ، وعنه غير أغنياء ، من علمك ورأيك ، نفعك الله وإيانا ، والله ولى ثوابك ، والضمين بحسابك » .

وكان عروة ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، وأبوه الزبير بن العوام ، ابن صفية ، عمة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة . وأم عروة ، ذات النطاقين ، أسماء بنت أبى بكر الصديق ، رضى الله عنهم .

وكان من أعلم الناس بالقرآن الكريم ، أخذ عن خالته ، عائشة أم المؤمنين ، طائفة كبيرة من الحديث ، وروى عنه ابن شهاب الزهرى وغيره ، وكان إلى جانب ذلك سمحاً كريماً سخياً ، حكى سعيد بن أسد ، قال : حدثنا ضمرة بن شوذب قال : كان لعروة بستان كثير الشجر والنخل ، فإذا كان أيام الرطب ، ثَلَم حائطه ، فيدخل الناس فيأكلون ما شاءوا ، ويحملون ما قدروا ، وكان إذا دخله ، ردد هذه الآية « وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَاشَاءَاللهُ ، لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ » ولم يزل يرددها حتى يخرج .

(١) المرقد : دواء يشربه شاربه فينام .

https://t.me/megallat/ Not-for-sale جروب مجلات قديمة - تلجرام

عبد الرحيم فودة

مشاعل على الطريق

شعائر الدين

غصت قاعة المحاضرات فى جمعية الشبان المسلمين بجمع كبير ، من مختلف البيئات والهيئات وكبار القضاة والمحامين والمثقفين ، فقد كان المحاضر شخصية كبيرة ، وكان موضوع محاضرته على جانب كبير من الخطورة ، فكان طبيعياً أن يتداعى الناس إلى سماعها وإلى استطلاع ما تدل عليه من المعانى أو تشير إليه من البواعث ، وبخاصة لأنه رجل عرف فى الأوساط القضائية والثقافية بسعة الاطلاع ، وعمق الفكر ، وسداد الرأى وصفاء الذهن ، ولأن له مع هذا منزلة كبيرة بين أبناء دينه ، وقد أعلن إسلامه بعد أن أنفق جانباً كبيراً من عمره وتقدمت به السن ، وبعد أن فهم وهضم ما اطلع عليه أو ألقى عليه من مختلف الأفكار والآراء والثقافات ، فكان لهذا النبأ هزة كبرى أثارت الاهتمام العام .

ووقف الأستاذ زكى عربي يذكر فى بيان مشرق مؤثر قصة إسلامه ، كيف بدأت فى طفولته بشعور يتحرك فى نفسه مع نور الفجر ، حين يرتفع صوت المؤذن بذلك النداء الحبيب الرطيب .

وتابع الأستاذ حديثه العاطفى ، فذكر تأثره بمظهر الفلاحين وهم فى مصلياتهم ، على شواطىء الترع والجداول ، يقفون أمام الله فى خشوع وخضوع ، ويؤدون صلاتهم قبل شروق الشمس وبعد غروبها ، وفيما بين ذلك من ساعات الليل والنهار . ثم استرسل فقارن بين القانون الرومانى ، بعد أن اكتمل نموه فى ألف عام ، كيف تخاذل وتضاءل بجانب التشريع الإسلامى ولما يمض على الإسلام مائة عام .

هذا الذى ذكره المحامى الكبير يدخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أوسع الأبواب فيما يطلق عليه اسم « شعائر الدين » ، فإن الشعيرة هى العلامة ، وشعائر الدين هى معالمه التي تدل عليه وتشير إليه ، فيجب إقامتها وإظهارها ، واحترامها والتزامها ، لأنها حدود الله ، « وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ » ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم » ، وقال تبارك وتعالى : « ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ ، فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ » ، وقال جل شأنه : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْىَ وَلاَ الْقَلاَئِدَ ، وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً » . وإذا كانت مناسك الحج تسمى فى القرآن شعائر الله ، كما يفهم من قوله تعالى : « إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ » ، وقوله جل شأنه . « وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ » ، فإن شعائر الدين تصدق وتطلق على كل أوامره وأحكامه ، وخاصة ما يطلب إشهارها وإظهارها كصلاة الجمعة ، والعيدين ، وصلاة الجماعة ، والأذان عند دخول وقت الصلاة ، وكما تطلق الشعائر على العبادات تطلق على أماكنها كالمساجد ، ومن ذلك قوله تعالى : « إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ » .

وقد ذكرنى حديث الأذان بما كان من المسلمين فى المدينة ، قبل أن ينزل به الوحى من السماء ، فقد كانوا يجدون بعض المشقة والعسر فى تعرف أوقات الصلاة ، وكان حرصهم على أدائها جماعة فى أوقاتها يؤكد فى نفوسهم الشعور بالحاجة إلى علامة تنبههم إليها ، وتوجههم إلى أدائها عند حلول وقتها ، فاجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتشاورون فى هذا الأمر ، ورأى بعضهم أن يستخدم الناقوس أداة تنبيه وتوجيه ، فقال صلى الله عليه وسلم : « هو للنصارى » ، ورأى غيرهم أن يستخدم البوق فى هذا الغرض ، فقال عليه السلام : « هو لليهود » ، وأشار آخرون باستخدام الدف ، فقال صلى الله عليه وسلم : « هو للروم » ، واقترح بعضهم إيقاد النار ، فقال عليه السلام : « ذلك للمجوس » ، وأخيراً رأى البعض نصب رايه إذا رآها الناس أعلم بعضهم بعضا ، فلم يلق هذا الرأى من النبي صلى الله عليه وسلم قبولا ، وقام من المجلس مهما ، وتأثر عبد الله بن زيد بذلك ، فبات ليلته على همٍّ ثقيل ، ولكنه لم يكد يستغرق فى نومه حتى رأى نفسه أمام معلم يعلمه الأذان والإقامة ، فاستيقظ من النوم منشرح الصدر ، وأسرع فى الصباح إلى النبي يخبره بما رأى ، فكان من الموافقات وصدق الرؤيا أن يكون ما سمعه فى المنام طبق ما تلقاه النبي من الوحي ، وهو هذا الأذان الذى تتجاوب به الأرجاء ، ويهتز به الفضاء ، ويمتلىء به سمع الوجود . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونخلص من هذه القصة ، ومن ملاحظة أحكام الإسلام بوجه عام ، بأن للمسلمين — بحكم دينهم — شخصية مستقلة ، تستمد وجودها من هذه الشعائر ، فقبلتهم فى الصلاة حيثما كانوا هى هذه الكعبة التى يقول الله فيها : « جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ » ، وحجهم إلى هذا البيت كما يقول الله : « وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » ، وصومهم فى شهر واحد يجمعهم ويضمهم ، وهو : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ » ، وشريعتهم التى تحكمهم وتنظمهم من هذا الكتاب الذى : « لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ » ، وهم من قبل ومن بعد يؤمنون بإله واحد « لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » ، ورسول ختم الله به الأنبياء والمرسلين هو « محمد » صلى الله عليه وسلم الذى يخاطبه الله بقوله : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » .

ولو ذهبنا نعرض الشعائر الدينية لوجدنا فيها الإطار العام الذى يجمع أمة الإسلام ، ويميزها عن غيرها بخصائصها التى تحول دون انمياعها وضياعها ، بل تفرض وجودها على الوجود ، ومن ثم كان لا بد من المحافظة على شعائر الدين ، لتبقى للمسلمين شخصيتهم المستقلة القوية ، فليس من حقهم أن يتهاونوا ولا أن يقبلوا من غيرهم طلب التهاون فيها ، فإن الإسلام دين العزة والقوة والكرامة ، يضمن لمن يعيش بين أهله أن يستمتع بكل الحقوق التى يتمتع بها أهله . « وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا ، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى » ، « لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » ، فليس من حق أحد أن يطلب من المسلمين تهاونا فيما شرعه الله من شعائر دينهم ، كما أنه ليس لهم أن يكرهوا أحداً على اعتناق دينهم ، والله يقول : « لاَ إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » . إنما يجب عليهم أن يقيموا حدود الله ، وأن يحيوا شعائر دينه امتثالا لأمر الله ، ولا شك أن من هذه الشعائر النص فى دستور الجمهورية العربية على أن دين الدولة هو الإسلام ، فإن ذلك هو التعبير عن إرادة الأمة التى يقول الله فيها « الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ، فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكريا البرى

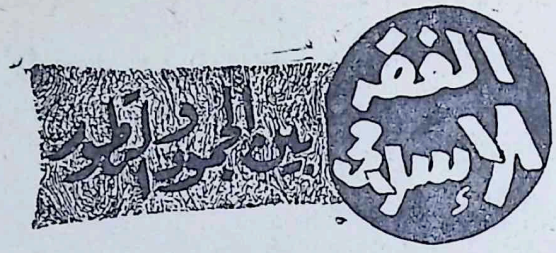

— ٩ —

الاجتهاد الجماعى :

ذهبنا فى مقالنا السابق إلى أن باب الاجتهاد مفتوح لأهله القادرين عليه ، ونادينا بوضع حارس على بابه ، يمنع أهل الأهواء والبدع ، وأصحاب الآراء المنحرفة ، وأنصاف المتعلمين ... من أن يقربوا رحابه ، ويتخطوا عتبته ، لأن فتح الباب على مصراعيه يكون شراً وبيلا على الحقائق الإسلامية ، ويخلق تيارات عنيفة ، تعصف بالمجتمع الإسلامى ، والمفاسد التى تصيبنا بسببه تزيد أضعافاً مضاعفة على مضار إغلاق بابه .

ونقول اليوم : إن الاجتهاد الفردى ، الذى يجعل لكل من منحه الله الأهلية والقدرة على القيام بهذا الواجب الدينى أن يبدى رأيه منفرداً ، يجرنا إلى بلبلة فقهية ، واضطراب مذهبى ، لا تحمد عقباه ، ولا تسر نتائجه ، والتجارب الكثيرة التى مرت بنا فى العصر الحاضر شاهد صدق على ذلك .

ومن أجل هذا ، ولكى نحافظ على وحدة الأمة وعدم تفرقها شيعاً وأحزاباً ، ولكى نضمن الوصول إلى الرأى الأقرب إلى الحق والصواب ، والأكثر تحقيقاً لنفع المجتمع وخيره ، كان لا بد لنا من الأخذ بالاجتهاد الجماعى ، الذى أصبح سمة بارزة من سمات هذا العصر ، فى جميع نواحى العلوم والمعارف ، لا بالاجتهاد الفردى ، الذى يوقعنا فى شر مما نحن فيه . وطريق ذلك سهل ميسور ، وهو من واجب الحكومات الإسلامية ، تضع الشروط التى يجب توافرها فى أصحابه ، وتختارهم على ضوء هذه الشروط ، من رجال الشريعة العارفين بأسرارها ، والمحيطين بمصادرها وموادها ، والملمين بأحوال مجتمعهم والعارفين بأدوائه ، على أن يشترك معهم فى البحث خبراء ومستشارون فى شئون الاقتصاد والاجتماع والطب والقانون وغيرها ، ممن عرفوا بالغيرة الدينية ، والإذعان لأحكام الإسلام ، والفهم الصحيح الواعى لنواحى اختصاصهم .

وليس هذا النظام الذى نادى به كثيرون وندعو إليه الآن ، جديداً على الحياة الإسلامية ، فقد سبقتنا إليه الأندلس الإسلامية فى عهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحيي بن يحيي الليثي قاضي قضاتها ، حيث أنشأ مجلساً سماه «مجلس الشورى» ، وكان من أعماله النظر وإبداء الرأى فى المشا كل الفقهية ، وكان أعضاء هذا المجلس فى بعض الأوقات ستة عشر عضواً ، فقد ذكر فى ترجمة إبراهيم التيمى القرطبي ، أن مجلس الشورى أصبح عدده باختياره ستة عشر فقيهاً .

بل هو الأمر الذى جرى عليه الخليفة الأول أبو بكر الصديق ، فكان إذا أعياه أن يجد فى الأمر نصاً من كتاب الله وسنة رسوله جمع رءوس الناس وخيارهم فاستشارهم ، فإن أجمع رأيهم على أمر قضى به ، وكذلك كان يفعل الفاروق عمر ، وما توقف العمل بهذا المنهج الإسلامى الحكيم إلا بعد أن هبت على الأمة الإسلامية عواصف الخلافات السياسية.

بل هو الأمر الذى دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد روى سعيد بن المسيب ومالك بن أنس عن على : « قلت يارسول الله ، الأمر ينزل بنا لم ينزل فيه القرآن ، ولم تمض فيه منك سنة ؟ قال : اجمعوا له العالمين من المؤمنين (أو قال : العابدين من المؤمنين) ، فاجعلوه شورى بينكم ، ولا تقضوا فيه برأى أحد» ، وهذا الحديث الذى يستمد قوته من قوله تعالى: « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » ، « وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ » ، « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ » ، هو الذى سار عليه الخليفتان الهاديان : أبو بكر وعمر .

ولعل هذا هو ما كان يدعو إليه الدكتور الشيخ محمد عبد الله دراز حينما ألقى كلمة فى مؤتمر القانون الاسلامى المنعقد فى باريس سنة ١٩٥١ ، باعتباره مندوبا عن الأزهر وعضوا فى جماعة كبار علمائه ، بيَّن فيها حكم الشريعة الاسلامية فى الربا وهو التحريم ، ثم قال: «وأما المسألة الثانية وهى حكم الربا فى وقتنا هذا ، فانها ليست قضية مبدأ ، وإنما هى قضية تطبيق ، وهى فوق ذلك ليست فيما أرى من الشئون التى يقضى فيها فرد أو بضعة أفراد ، بل ينبغى أن يتداعى لها طوائف من الخبراء فى القانون والسياسة والاقتصاد من كل جانب ، وأن يدرسوها دراسة دقيقة مستفيضة من جميع نواحيها الحاضرة والمستقبلة » .

وكل ما أريد أن أقوله الآن يتلخص فى جملتين صغيرتين ، أرجو أن يتخذا أساسا للبحث فى التفاصيل : الأولى هى أن الإسلام قد وضع إلى جانب كل قانون بل فوق كل قانون قانوناً أعلى يقوم على الضرورة التى تبيح كل محظور: « وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ » ، والثانية : هى أنه لأجل أن يكون تطبيق قانون الضرورة على مسألة ما تطبيقاً مشروعاً ، لا يكفى أن يكون المرء عالماً بقواعد الشريعة ، بل يجب أن يكون له من الورع والتقوى ما يحجزه عن التوسع أو عن التسرع فى تطبيق الرخصة على غير موضعها ، كما يجب أن يبدأ باستنفاد كل الحلول الممكنة المشروعة فى الإسلام ، فإنه إن فعل ذلك عسى ألا يجد حاجة للترخص ولا للاستثناء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما هى سُنة الله فى أهل العزائم من المؤمنين ، « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » .

عموم الشريعة وشمولها :

وفى ختام سلسلة مقالاتنا فى هذا الباب ، نبين أن الشريعة الإسلامية شريعة عامة خالدة ، تشمل أحكامها الفقهية جميع من تحققت فيهم شروطها ، وتوجه تكاليفها إلى كل مسلم ، فمن يدعى أنه قد وصل إلى منزلة خاصة ومرتبة عالية ، تعفيه من كل التكاليف أو بعضها ، وتبيح له مالا يباح لغيره ، كترك الصلاة أو الصيام ، بعد أن سقطت عنه ، لارتفاعه عن مستوى عامة الناس وجمهورهم ، العاكفين على شهواتهم ، والغارقين فى ملذاتهم ، وبلوغه من طهارة النفس وصفاء القلب واستقامة السلوك وقوة الاعتقاد بالله مالم يبلغه غيره ، بحيث لم يعد محتاجاً إلى علاج نفسه بهذه الطاعات ، كما يقوله بعض من اندسوا فى صفوف الصوفية ، وبعض من يريدون تزييف الأحكام الشرعية — من يدعى هذا أو بعضه فإنه ينكر ما علم من الدين الإسلامى علماً ضرورياً شاملا ، يستوى فيه الأمى والمتعلم ، والخاص والعام ! وهذا أسوة المسلمين وقدوتهم وإمامهم رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد وصل إلى أعلى مراتب اليقين بالله ، وأسمى منازل الطهارة الظاهرة والباطنة ، ورأى من آيات ربه الكبرى مالم يره غيره ، ومدحه ربه سبحانه بقوله : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » ، لم يرو عنه ولم ينسب إليه شىء من هذا ، بل كان يبالغ فى الطاعة والعبادة ، فكان يصوم صوم الوصال وينهى غيره عنه ، ويصلى ويتهجد حتى تنتفخ قدماه ! ! ومما أثر عنه قوله : « جعلت قرة عينى فى الصلاة » ، « إنى لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية » ، وما سمعنا أن أحداً من العشرة الذين بشرهم الله ، والذين قدروا الله حق قدره ، قد اتكل على ذلك وفرط فى عبادة من العبادات ، أو توانى عن طاعة من الطاعات ، وما عرفنا أن الشريعة تعفى أحداً من شعائرها وأوامرها ونواهيها ، فيما عدا الصغار والمجانين .

والحكام المسلمون — ورسالتهم سياسة الدنيا وحراسة الدين — يؤدون واجباً مشكوراً وعملا مأجوراً ، حين يسنون من التشريعات ما يحول بين هؤلاء وبين تأويل آيات الله تأويلا باطلا ، وقلب أحكامه رأساً على عقب ، وما يمنع به إضرار هؤلاء بأديان الناس ، مثلما يسنون من التشريعات والعقوبات ما يحمى أبدانهم من أدعياء الطب الجاهلين . ولا يقال إن فى هذا حجراً على حرية الرأى المقدسة ، ففرق كبير بين الحرية والفوضى ، هو الفرق بين الشجاعة والتهور ، والكرم والإسراف ، وحدة الذكاء والجنون .

لقد شرب رجل الخمر على عهد عمر رضى الله عنه ، فلما سأله عن ذلك أجابه بقوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ، ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا » ، فجلده عمر لشرب الخمر ، وزاده جلدات لسوء تأويله القرآن ، وقال له : « لو اتقيت الله ما طعمتها » ، ربنا اهدنا ووفقنا إلى سواء السبيل .

جروب مجلاك قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

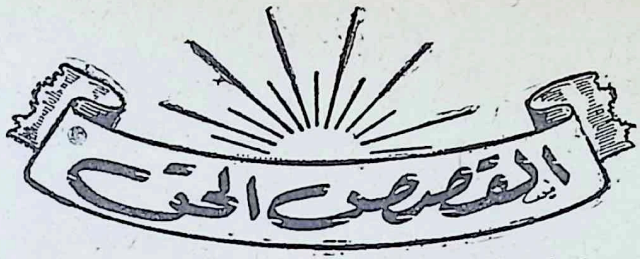

« إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » — « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً »

موضوع حديثنا ، عن هذه الآيات التى نزلت فى أسرى بدر . قال تعالى : «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً ، وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

جىء بهؤلاء الأسرى ، بعد وصول النبى صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه إلى المدينة بيوم ، ولم يكن قد أوحى إليه بشىء فى شأنهم ، فأخذ يشاور أصحابه ، على ما تعود أن يفعل فى كل أمر لم يتلق عنه وحيا . قال وزيره الأول أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه : يا رسول الله ، هؤلاء أهلك وقومك ، قد أعطاك الله الظفر والنصر عليهم ، أرى أن تستبقيهم ، وتأخذ الفداء منهم ، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار ، وعسى الله أن يهديهم بك ، فيكونوا لك عضدا . وتكلم وزيره الثانى ، عمر بن الخطاب . قال : يارسول الله ، قد كذبوك وقاتلوك وأخرجوك ، فأرى أن تمكننى من فلان ـ لقريب له ـ فأضرب عنقه ، وتمكن حمزة من أخيه العباس ، وعليا من أخيه عقيل ، وهكذا ، حتى يُعلم أنه ليس فى قلوبنا مودة للمشركين ، وما أرى أن يكون لك أسرى ! فاضرب أعناقهم ، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم . ووافقه على ذلك سعد بن معاذ ، وعبد الله ابن رواحة . فقال صلوات الله عليه : (إن الله ليلين قلوب أقوام حتى تكون ألين من اللبن ، وإن الله ليشدد قلوب أقوام حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر ، مثل إبراهيم قال : « فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي ، فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، وإن مثلك ياعمر ، مثل نوح ، قال : «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً») ولما كانت الوجهة واحدة وهى إعزاز الإسلام ، فقد مدح النبى عليه السلام صاحبيه ، ثم قام فدخل قبته ، وغاب ساعة ، كأنما كان ينتظر وحى الله ، فلم ينزل

جروب مجلات قديمة للجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لوحى ، فخرج وقال: «أنتم اليوم عالة ، فلا يفلتن أحد من أسراكم إلا بفداء أو ضربة عنق» .

ونقل الناقلون خبر الفداء إلى قريش بمكة ، وكانت ما تزال فى ذهول من أخبار هزيمتها ، ومقتل السادة والأشراف منها ، تندبهم وتنوح عليهم ، حتى لقد أصيب أبولهب بالحمى فمات بعد أيام ! وأجمعت قريش أمرها على ترك النياح ، حتى لا يشمت بهم المسلمون ، وتراضوا فيما بينهم على ألا يتعجلوا فى الفداء ، لئلا يتغالى المسلمون فيه ، وكان فداء الأسير ما بين ألف وأربعة آلاف درهم . ولكن رجلا منهم ، هو المطلب بن أبى وادعة السهمى ، وكان أبوه أسيرا ، انسل بليل ، وأتى المدينة ، وفدى أباه بأربعة آلاف. وعلمت قريش ، فخفوا إلى المدينة ، ودفعوا الفداء . وكان فى الأسرى من لا يجد ، وهو يحسن القراءة والكتابة ، فكان فداؤه تعليم عشرة من أبناء المسلمين . ثم نزلت الآيات بعد ذلك ، وقد بدأت بالعتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لإيثاره عرضا زائلا من أعراض الدنيا ، وهو الفداء ، على مايبقى ويدوم وهو أجر الآخرة ، وذلك بالإثخان فى الأرض ، وهو جهاد أهل الكفر وإثخانهم بالجراح وقتالهم ، حتى تكون كلمة الله هى العليا ، ولولا حكم من الله سبق ، وهو ألا يؤاخذ مجتهداً على اجتهاده أو ما كتب فى اللوح ، وهو المغفرة لأهل بدر ، لولا ذلك لأصابكم فيما أخذتم عذاب عظيم ! ولكن الله عز وجل غفر لهم وأحل لهم الإطلاع ما أخذوا ، وكان من الأسرى من أخبر النبى صلوات الله عليه باسلامه ، كى ينجو من الفداء ، فأمره الله تعالى أن يقول لهم : إن يعلم الله صدق إيمانكم ، وخلوص نيتكم ، يؤتكم خيراً مما أخذ منكم : إما أن يخلفكم فى الدنيا أضعافه ، أو يثيبكم فى الآخرة . فأما إن أرادوا خيانتك ، وأضمروا خلاف ما أظهروا ، فما هذا بأكثر من خيانتهم ربهم من قبل ، وكان جزاؤهم أن أمكنك منهم وأظفرك بهم . وكان من الأسرى العباس ابن عبد المطلب عم النبى عليه السلام ، فجاءه وقال: يا رسول الله ، إنى كنت مسلماً ، فقال صلى الله عليه وسلم : الله أعلم بإسلامك ، فإن يكن ماتقول فالله يجزيك بذلك ، فأما ظاهر أمرك ، فكان علينا . فأدى العباس عن نفسه مائة أوقية ذهباً ، وأدى عن ابنى أخويه نوفل وعقيل ثمانين أوقية ، وقال للنبى صلوات الله عليه : لقد تركتنى ماحييت أسأل قريشاً بكفى ! فقال الرسول : أين الذهب الذى تركته عند امرأتك أم الفضل ؟ فقال العباس : أىّ ذهب ؟ فقال له عليه السلام : إنك قلت لها ما أدرى ما يصيبنى فى وجهى هذا ، فإن حدث بى حدث ، فهولك ولولدك. فقال: يا ابن أخى من أخبرك بهذ ؟ قال : الله أخبرنى . قال العباس: أشهد أنك صادق وماعلمت أنك رسول الله قط إلا اليوم ، وقد علمت أنه لم يطلعك عليه ، إلا عالم السرائر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك عبده ورسوله ، وكفرت بما سواه ! ثم أمر ابنى أخويه فأسلما .

(ع . . ع)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

فمالهم لا يؤمنون..؟

شعرت وأنا أقرأ ما نشرته الصحف، من وصف «جاجارين» لطبقات الفضاء التى رآها فى مجالات انتقاله بين الأرض والسماء، أنه كان يفسر من حيث لا يشعر بعض الجوانب من قول الله فى القرآن الكريم: «فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ، وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ، وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ، لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»! ثم أخذنى جلال صنع الله فى الكون، وهو كتابه الصامت، وفى القرآن، وهو كتابه الناطق، فذكرت قوله تعالى عقب ذلك: «فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ»؟!

ثم هالنى أن تنشر إحدى الصحف الكبرى فى صدرها تعقيب دوائر الفاتيكان بأن الإنسان يشبه الله إلى حد كبير، وهو مالم يتحدث به «جاجارين» وما لا يتفق مع قول الله فى القرآن: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» وقوله: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ».

فلينتظر الناس حقائق العلم فإنها ستزيد القرآن تألقاً فى أعين الناظرين إليه والمتأملين، وستزيد المؤمنين تعلقاً به وانتفاعاً بهديه، مصداق قوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ»، وقوله سبحانه: «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

وليتأمل القراء قوله: «لَوْ تَعْلَمُونَ»، فإن فيه إشعاراً بأثر العلم فى تفسيره وتبصير الناس به، كما يفهم من قوله تعالى: «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ».

عبد الرحيم فوده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

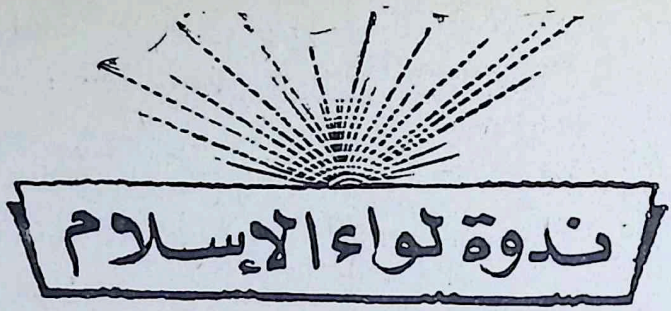

الإسلام دين الدولة

فى مساء الثلاثاء ١٦ من ذى الحجة سنة ١٣٨٠ هـ . الموافق ٣٠ مايو سنة ١٩٦١ انعقدت «ندوة لواء الإسلام» بدار «مجلة لواء الإسلام» .

وحضر اجتماعها السادة الأساتذة : أحمد حمزة ، محمد توفيق عربه ، عثمان زهدى ، عبدالمنعم هلالى ، عيسى أبوطالب ، إبراهيم عبدالرحمن القدم ، حسنى الزمزى ، محمد سابق .

والسادة الأساتذة : محمد أبو زهرة ، صبرى عابدين ، عيسى عبده إبراهيم ، عبد الرحيم فودة ، عبد الرحمن الضبع ، عبد العزيز عامر ، زكريا البرى ، محمد إبراهيم الجزيرى ، محمد على شتا .

وقد تناولت الندوة موضوع النص فى الدستور الجديد على أن دين الدولة الإسلام:

الأستاذ احمد حمزة :

الحكومات فى العالم قسمان : قسم لادينى ، أى أن الدولة لاتخضع لدين ولا تعلن أن لها شعاراً دينياً مميزاً ، وقسم يعلن أن له دينا رسمياً ، فأى المسلكين يجب أن تسلكه جمهوريتنا ؟ هل تعلن فى دستورها أنها لادين لها ، أو تعلن أن لها ديناً ؟ وأى الأمرين فى مصلحة رعاياها جميعاً ؟

الاستاذ صبرى عابدين :

مصر هى الآن موضع أنظار العالم الإسلامى ، فهى كعبة الإسلام فى هذا الزمان ، وهى تضطلع بحفظ التراث الدينى الذى كانت تتحمله الدول الإسلامية الكبرى فى بغداد ودمشق واستانبول ، وإليها يتجه المسلمون بأنظارهم من مختلف أقطارهم ، ولولا رابطة الإسلام لما اتجهوا إليها . والدولة تعمل الآن على توثيق الروابط بينها وبين الدول الناشئة فى أفريقية ، ومما لاشك فيه أن أقوى هذه الروابط هو الإسلام . وكذلك الحال مابين جمهوريتنا ودول آسيا ، من باكستان واندونيسيا والملايو وأفغانستان ، فإن الإسلام أقوى الروابط بينها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Mur-for-salle

إن المظالم التى أصابت المسلمين سببها الانصراف عن الدين ، وان تركيا حينما اتجهت إلى اللادينية فصمت العرى التى بينها وبين المسلمين فى شتى الأصقاع وتنكرت لتاريخها ، وأضاعت ثقافتها التى كانت تستمد ينبوعها من الثقافة الإسلامية .

وهنا فى مصر حينما قامت هذه الثورة فى ٢٣ يوليه ١٩٥٢ قابلها الناس جميعاً بالرضا ، وانتهز الفرصة دعاة الإلحاد عملاء السفارات الأمريكية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والهولندية إلخ ، فأخذوا ينشرون فى صحف مصر فى أوائل عهد الثورة ، يدعون قادتها إلى أن يجنحوا إلى اللادينية ، وأن ينهجوا نهج مصطفى كمال فى تركيا ! والحق أقول ان أعضاء مجلس الثورة أنفسهم ، صرحوا أنهم لا يتجهون إلى اللادينية ، وأنهم حينما خرجوا إلى الثورة من بيوتهم ، كان كل واحد منهم يحمل مصحفه على صدره .

ومصر الآن تتزعم العالم الإسلامى ، شاءت أم أبت ؛ لأن المسلمين يريدون أن يأتوا ويغترفوا من علوم الدين الإسلامى فى الأزهر ، فكيف يمكن أن نتزعم المسلمين ونحن نتنكر لدينهم ؟ ان هذه الزعامة يجب أن تقوم على قواعد كثيرة ، أهمها المحافظة على العقيدة ، وعلى التراث الإسلامى من حديث وفقه وتفسير ، الخ ، لأن هذه العلوم الإسلامية كلها أمانة فى أعناق مصر وعلمائها ، يحفظونها للعالم الإسلامى كى يغترفها منهم ويتناقلها عنهم .

وقد يقول قائل إن بيننا أقلية من غير المسلمين ، ما حكمها بيننا ؟ فأقول إن التشريع الدستورى فى كل بلاد العالم إنما يوضع للأكثرية ، وحقوق الأقلية بيننا مضمونة كل الضمان بالتشريع الإسلامى وبالقوانين المستمدة منه .

أنقل لكم شيئاً عجيباً جداً ، حدثنى به سماحة مفتى فلسطين ، فقد زار لندره مع وفد رسمى فلسطينى فى عام ١٩٣٠ للدفاع عن قضية فلسطين ، وفى أثناء الزيارة حدث حادث عجيب ، هو أن الكردينال رئيس الطائفة الكاثوليكية فى بريطانيا كلها التمس من وزير الداخلية البريطانى أن يسمح للكاثوليك بأن يقوموا باحتفال خاص بهم ، يحملون فيه صلبانهم ويمشون فى شوارع لندره من الكنيسة إلى مكان آخر هناك ، وهو احتفال دينى من تقاليدهم . فانظروا ماذا كان جواب الوزير !! أجاب الكردينال : يجب أن تعلموا أنكم هنا فى دولة انجليكانية بروتستانتينية ، ويلزمكم أن تخضعوا لأحكامها ، ونحن لا نسمح لأى دين آخر أو طائفة أو ملة أخرى بأن تقيم شعائرها خارج مناطقها الخاصة . ونسمح لكم بأن تقيموا هذا الاحتفال داخل كنيستكم فقط ، وإذا خرجتم عن هذه الحدود فسنقبض على المحتفلين جميعاً ونمنع السير !!! .

سمعوا هذا ، ثم انظروا ماذا يحدث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندنا ، نحن الدولة الإسلامية : إذا بنينا مسجدا أقيمت بجواره كنيسة أو اثنتان ! بل قد تقوم العقبات فى بناء المساجد بينما يكثر إنشاء الكنائس ودور العبادة للأقليات ! !

وهذا أكبر دليل على أن حقوق الأقلية محفوظة فى ظل الحكم الإسلامى .

إن ديننا يشرع لنا الإخاء الإنسانى العام ، ويزخر فقهنا وحديثنا وتقاليدنا بالخير والبركات ، ويمكن أن ينتزع منها جميع ماينفع الأمة فى حاضرها ومستقبلها من تشريعات صالحة لدنياها وأخراها ، وما يكفل للأقليات الدينية الأخرى حياة السلام بيننا على الإخاء والأمان ، ما دامت لا تتجسس علينا ، لحساب سفارات أجنبية ، أو تناوئنا أو تنضم إلى أعدائنا .

ومما يبشر بالخير انى قرأت فى جريدتى الأهرام والأخبار بتاريخ ٢٢ من مايو الحالى خطابا للسيد كمال الدين حسين رئيس المجلس التنفيذى والسكرتير العام للاتحاد القومى ، ألقاه فى المؤتمر الشعبى الذى عقده الاتحاد فى مدينة بنى سويف فى يوم الأحد ٢١ من مايو المذكور ، قال فيه السيد الوزير :

« إن ما كان ينقصنا فى الماضى هو الإيمان بالله والاتحاد والوحدة والقيادة الرشيدة . إننا نؤمن بالله حق الإيمان ولا يمكن أن يتزعزع إيماننا أبداً » .

ثم قال : « نحن نستوحى مبادئنا من تقاليدنا (بقصد من ديننا دون شك) وتاريخنا ، ولا يمكن أبداً أن نستوحيها من الشرق أو من الغرب ، إننا نرفض بشدة ما يريدون أن يصدروه إلينا من مبادىء ... إن لنا مذهبنا فى الحياة ، ولا يمكن أبداً أن نأخذ من مبادىء الآخرين » ! !

وأقول إن مبدأنا فى الحياة هو الإسلام لا مبدأ سواه ، وهو المعنى الذى يتعين فهمه من كلام السيد الوزير .

الاستاذ عبد العزيز عامر :

مسألة النص فى الدستور على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام ، ليست جديدة فى بلادنا ، فقد ثبت هذا النص فى أول دستور لنا ، ولما جاءت الثورة أثبتته أيضاً فى دستورها الذى أصدرته سنة ١٩٥٦ ، حيث نصت المادة الثالثة منه على أن « الإسلام دين الدولة ، واللغة العربية لغتها الرسمية » ، كما نصت مادته الخامسة على أن « الأسرة أساس المجتمع ، قوامها الدين والأخلاق والوطنية » . ولم يغفل الدستور أمر الأقليات ، فنصت المادة ٣٢ منه على أن « المصريين لدى القانون سواء ، وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة ، لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة » . وفى المادة ٤٣ « حرية الاعتقاد مطلقة » الخ .

فهذا النص ليس جديدا علينا ، وثبوته فى دستور سنة ١٩٥٦ يؤكده ، لأن هذا الدستور من إنشاء الثورة ، أما دستور سنة ١٩٥٨ المؤقت ، فلا يعنى ترك النص فيه

جميع مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على هذه المسألة أنه أغفلها ، لأنها من الأسس التى قام عليها دستور ١٩٥٦ وتضمنتها مبادىء الدستور المؤقت فى سنة ١٩٥٨ . وما دام الأمر رهنا بوضع دستور جديد دائم لهذه الجمهورية الفتية ، فإننى أعتقد أن أولى الشأن سوف لا يتركون هذا النص ، لأهميته ولتأصله فى بلادنا ، وفى نفوس شعبنا الذى تدين أكثريته الساحقة بدين الإسلام .

لكن الذى أريد قوله أنه اكتفى فى النصوص السابقة بالنص على أن دين الدولة الإسلام ، وكان هذا النص يقتضى أن تكون جميع التشريعات التى تصدرها الدولة مستقاة من المبادىء الإسلامية ، لأن الإسلام دين كامل وتشريع تام ، والأساس الأصيل فيه هو الكتاب والسنة ، بخلاف سائر الأديان كما قال الأستاذ صبرى عابدين . فالذى تم قبل اليوم كان مجرد نص ، والدولة فى حيرة إزاء جميع التشريعات ، فيما عدا بعض تشريعات الأحوال الشخصية ، المستمدة من الشريعة الإسلامية ، بالنسبة للمسلمين .

فنرجو مخلصين أن ينص فى الدستور الجديد على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام ، وأن يعمل بهذا النص روحا وتطبيقا ، وأن يكمل تشريع البلاد فى كل ما ينقصه بمبادىء التشريع الإسلامى ، لأننا إذا اتجهنا إلى التشريعات الأجنبية ، كنا مستعمرين من الناحية التشريعية ، ولا يجوز

أن نكون قد نلنا بعون الله الاستقلال السياسى والاقتصادى ، ثم نبقى عيالا على غيرنا فى التشريع ! ! إن ديننا قوى متين محكم الآيات ، يزخر بالتشريعات التى تكفى الدولة الإسلامية حتى يوم الدين . وسبق أن قامت دول إسلامية قوية جداً على أسسه وأحكامه ، بينما كانت الدول الأخرى فى غياهب الضلالة والجهل وعدم العرفان .

وفى هذا الصدد لا يمكن أن يحتج بأن الدولة تضم أقلية غير مسلمة ، ولكن الحق أنه لا يمكن للتشريع فى أى بلد ، أو للدستور وهو أب التشريعات ، أو لأى قانون يحكم أى دولة ، إلا أن يكون موضوعا للأكثرية ، ولم يقل أى مشرع مطلقا بأن يكون هناك إجماع فى هذا السبيل ، فالإجماع مستحيل أو فى حكم المستحيل . نحن لا يمكن أن نطالب بإهمال حق الأغلبية ، مجاملة للأقلية ، ولا سيما أن هذه الأقلية مرعية الحقوق فى كنف الإسلام ، والمسلمون من قديم الزمان يحترمون أهل الذمة . ليس ذلك فقط ، بل إن الدول الإسلامية ، على مر العصور ، كانت مأوى للمضطهدين من جميع الملل والنحل ، فالبروتستانت أيام محنتهم كانت الدولة العلية العثمانية ملجأهم ، وكانوا يجدون فيها الحماية والحرية . وهذا لأن الإسلام دين السماحة والعدل والمساواة ، ولا تقبل تعاليمه أن يظلم شخص لأنه ليس بمسلم ، بل كل الناس فى

https://t.me/megallat/ حروب مجلات قديمة - تلجرام Not for-salle

شريعته لهم حق الحياة على قدم المساواة ، ما داموا على ولاء للدولة .

الاستاذ زكريا البرى :

الجمهورية العربية المتحدة زعيمة العالم الإسلامى ، والقلب النابض فى جسمه الحى ، وكعبة طلاب المعارف الاسلامية . فقد اختصها الله بالأزهر مشرقا من مشارق الهداية والنور الإسلامى ، ومنحها من المزايا الجغرافية والاقتصادية والثقافية والدينية ما جعلها أهلا لهذه الزعامة الصحيحة الحقة التى لا تتجه إليها باعتبار أنها سيادة وسلطان ورياسة ، بل على أساس أنها أعباء تتحملها بنفس راضية سعيدة ، وعلى أنها مشاركة للمسلمين فى سرائهم وضرائهم .

ومنطق هذا كله يوحى بأنه لا بد من أن ينص دستور هذه الجمهورية على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام ، وبخاصة أن رئيس جمهوريتنا وقائد نهضتنا قد حسم الأمر فى ذلك إذ يقول فى كتابه « فلسفة الثورة » مانصه : « حين أسرح بخيالى إلى ثمانين مليوناً من المسلمين فى أندونسيا ، وخمسين مليوناً فى الصين ، وبضعة ملايين فى الملايو وسيام وبورما ، وما يقرب من مائة مليون فى باكستان وأكثر من مائة مليون فى منطقه الشرق الأوسط ، وأربعين مليوناً داخل الاتحاد السوفيتى ، وملايين غيرهم فى أرجاء الأرض المتباعدة ، حين أسرح بخيالى إلى هذه المئات من الملايين الذين تجمعهم عقيدة واحدة ، أخرج باحساس كبير بالإمكانيات الهائلة التى يمكن أن يحققها تعاون بين هؤلاء المسلمين جميعا ، تعاون لا يخرج عن حدود ولائهم لأوطانهم الأصلية بالطبع ، ولكنه يكفل لهم ولاخوانهم فى العقيدة قوة غير محدودة » .

هذا كلام رئيس الجمهورية ، وقائد النهضة ، ومعنى ذلك صريح العبارة أن ثورتنا قامت وفى رأسها أهداف إسلامية وتعاون بين المسلمين ، تبغى من وراء ذلك خدمة البشر جميعاً على اختلاف أجناسهم وعقائدهم ومذاهبهم وبلادهم ، ونشر لواء الأمن والسلام فى العالم .

ان شراح القانون الدستورى يرون أن دستور ١٩٥٦ يحدد إلى مدى بعيد معالم الدستور الجديد ، لأنه لم يطرأ أبدا مايغير الأوضاع التى ارتضاها الشعب وارتضتها الثورة فى دستورها الأول . وكل ماحدث أنه تمت وحدة بين مصر وسوريا ، زادت المعانى الإسلامية والعربية وضوحاً وتأكيداً وتأييداً أيما تأييد .

إننا لو أردنا أن نضع دستوراً موجزاً لهذه الجمهورية العربية الإسلامية ، لكفانا أن نضع مادة وحيدة وجيزة ، هى « الجمهورية العربية المتحدة دولة أساس سياستها فى الداخل وفى الخارج مبادىء الإسلام » . فهو نص يشمل العدل ، والإخاء ، والمساواة ، والتعاون ، والاتحاد ، وتكافؤ الفرص ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

والتضامن الاجتماعى ، والتسامح الدينى ، وحماية أهل الأديان . . إنه يشمل كل هذه المعانى والمبادىء وكل ما ينبغى أن يشتمل عليه أى دستور صالح فى هذا العصر .

بعد هـذا ننظر إلى بعض الدول التى نصت على دين لدولتها ، فنجد دولة إسلامية كبرى نصت فى دستورها على أن السيادة لله ، وعلى أنه لا يجوز إصدار أى تشريع لا يتفق مع المبادىء القطعية التى يشتمل عليها الكتاب أو السنة . ثم نصت فى دستورها على أنه يجب تشكيل لجنة من فقهاء الإسلام لتراجع كل القوانين المعمول بها فى أقاليمها ، ولتبقى منها ما يتفق مع المبادىء الإسلامية ، ولتعدل منها مالا يتفق معها .

أما إذا أردنا أن ننظر إلى بعض الدول التى لم تنص فى دستورها على دين لها ، فأننا نتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية فنرى أنها لم تنص على دين لها لأسباب خاصة بها ، ويشير إلى هذا فقيه اسمه «استورى» فيقول : « إن السبب الذى دعا إلى ذلك هو كثرة الخلافات المذهبيـــة فى الولايات المتحدة المتعددة » . فهو لا يعنى أن أمريكا تنكر الأديان ، وإنما الذى دعا إلى إهمال النص هو كثرة الخلافات المذهبية لا أكثر ولا أقل .

ونحن بحمـد الله قد طهر الله بلاد جمهوريتنا من هذه الخلافات المذهبيـة ، والمسلمون مع اخوانهم من أهل الأديان الأخرى يعيشون جنباً إلى جنب ، دون أن يحدث ما يعكر الصفو ، ولم ينشأ عن النص الذى كان قائماً من قبل ما يبرر اغفاله فى الدستور الجديد .

إننا قد برأنا الله من التعصب الممقوت الذى نراه فى كثير من البلاد الأوروبية وغيرها ، والذى لا يسمح للأقليات الدينية بشىء مما يسمح به الإسلام عن رضا وسماحة .

ان الإسلام لا يعرف هذا التعصب الغاشم ، واخواننا جميعا يعيشون وحريتهم الدينية مكفولة ، ولهم مالنا وعليهم ما علينا ، وقد أمرنا بتركهم وما يدينون فى عقائدهم وعباداتهم . والحمد لله رب العالمين .

الأستاذ عبد الرحيم فودة :

أحب أن أقول كلمة مركزة فى عدة نقط لأن الموضوع طويل ، وقد عالجته فى كثير من المقالات التى كتبتها تحت عنوان « مشاعل على الطريق » : النقطة الأولى ـ يجب أن يكون مفهوماً أن تنحية الدين عن الدولة كانت ثمرة الصراع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية فى أوروبا ، أو بعبارة أخرى : كانت نتيجة التعارض والتناقض بين الحركة العلمية والنزعة الدينية فيها .

فقد كانت سلطة الكنيسة وتقاليدها تقف حجر عثرة فى سبيل النهوض العلمى ، وليس بخاف عن الأذهان ذلك الصراع الرهيب الدموى الذى قام بين السلطتين فى أوروبا ، فهو صراع لا وجود له فى الشرق لأن الإسلام دين العلم ، ولا يتعارض العلم مع قضية من قضايا الاسلام ، بل هو يشجع عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

ويدفع الشعب والدولة إلى أسمى ما يحلم به الإنسان من مجد ومن حضارة . ومن ثم ، لا مجال أبداً للقول بتنحية الدين عن الدولة ، وجعل الدولة علمانية .

هذه نقطة أولى، والنقطة الثانية أن مصر منذ عرفت الإسلام ، وهى تبذل كل قواها للكفاح دونه والحفاظ عليه . وقد تلقت العرب ، لا بوصفهم غزاة فاتحين ، ولكن بوصفهم حملة دين ودعاة إصلاح . فهذا هو الذى جعلها تسكن فى ظلهم .

وهكذا وجدت مصر فى العروبة معنى مقدساً ، لأن العروبة هى وعاء الإسلام ، وتعربت مصر للاسلام ، وامتزجت دماء أبنائها بالدماء العربية من أجل الإسلام . فإغفال هذا المعنى إنكار لتاريخ مصر ، ولأمجادها فى الدفاع عن الإسلام .

النقطة الثالثة أن الاستعمار حين كان فى مصر ، لم يجرؤ على أن يتعرض لدينها . كان الانجليز هنا ، وكانت المادة الأولى فى دستورها تنص على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام ، ولم يستطع أحد أن يفتح فمه بكلمة اعتراض ، أو أن يرى فى هذا المعنى ما يثير أى امتعاض ، لأنه كان تعبيراً حقيقياً عن الشعب وعن إرادته ، والدستور يجب أن يشتمل على هذا التعبير الصادق .

النقطة الرابعة أن الأمة العربية ، من الخليج إلى المحيط ، يبلغ تعدادها نحو مائة مليون ، منهم خمسة وتسعون مسلمون ، والباقون أقلية ، فلا يقبل فى ذوق أو عقل إهدار إرادة خمسة وتسعين فى المائة من أجل خمسة فى المائة . على أن هؤلاء يسرهم لو أنصفوا أن يكون دين الدولة الإسلام ، لأنه بضاعة عربية وطنية ، ومفاخر قومية لا سبيل أبدا إلى إنكارها ، فواجب الاعتزاز بالعروبة يقتضيهم أن يضعوا فى المادة الأولى هذا النص السليم القويم .

ولقد اعترفت المجامع الدولية بأن الفقه الإسلامى أصل من أصول التشريع العام ، وهذا يشرف العرب المسيحيين أن يعتزوا به ، لأن هذا الأصل التشريعى بضاعة وطنية قومية .

نحتكم بعد ذلك إلى المنطق الديمقراطى ، فالديمقراطية معنى لا نغفله ولا نهمله فى أية مناسبة . إنها حكم الشعب ، حكم الأكثرية ، حكم الجمهرة ، وجمهرة الأمة العربية تؤمن بهذا الدين ، وتسترخص فى سبيله دماءها ، وتراه ديناً سماويا ينظم حياة الفرد والجماعة — إنها تؤمن بهذا ، فيجب أن تحترم هذه العقيدة ، وأن يكون مظهر هذا الاحترام هو التعبير الذى عبرت عنه الثورة فى أول دستور أصدرته ، إذ نصت على أن « دين الدولة الإسلام والعربية لغتها الرسمية » .

هذه حقائق لا نستلهمها من الخيال ، وإنما نستخلصها من الواقع المحسوس المألوف ، ويعززها أيضاً موقف بعض رجال الثورة فى أحلك الظروف حين كانت القاهرة تنصب عليها القنابل ، وتزحف إليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأساطيل من كل اتجاه ، وحين كانت روسيا تبرق وترعد وتهدد ، وحين كنا نتطلع إلى المعونة تأتينا لتساعدنا على رد الغزاة . . .

فى تلك الظروف تألق الرجل العظيم الرئيس جمال عبد الناصر بتصريح عظيم أدلى به إلى مراسل جريدة « اليونيتدبرس » قال فيه : « إن كل المذاهب الأجنبية ، ماركسية أو إلحادية أو غيرها ، نبتت كلها فى بلاد أجنبية ، وستبقى مصر متحررة منها » . وقد صدر هذا التصريح الخطير فى تلك الظروف ، فله قيمته ، وله دلالته .

ولو أن جمهوريتنا تخلت عن دينها وعن عروبتها وإسلامها لنعمت كما تنعم تركيا ، وكما تنعم دول أخرى ، ولكننا نكافح فى سبيل العروبة والإسلام ، وكفاحنا ضد الصهيونية ، ومساعدتنا للجزائر ، وإنشاء المصانع وتقوية الشعب ، كل ذلك فى سبيل العروبة والإسلام . هذا هو العمل ، ولم يبق إلا التعبير عنه بكلمة يقولها الله سبحانه : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأستاذ عيسى عبده ابراهيم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فأعتقد أن هناك خطراً حقيقياً فى الموضوع الذى نعرض له هذا المساء ، وسأبين مصدر هذا الخطر . تكلم بعض الزملاء ، واقتطفوا تصريحات لبعض ولاة الأمور تبعث الطمأنينة فى النفس ، لأنها لا تترك ريبا فى اتجاه كل منهم ورأيه . ولكننا نعيش فى ظل الديمقراطية ويُسند كل عمل لمن يحسنه ، فهناك رجال من المتخصصين فى القانون العام والدستورى بصفة خاصة . وهؤلاء هم الذين إذا أجمعوا على إسقاط النص وأقنعوا السلطة التشريعية ، فإن النص يسقط احتراما لمبدأ الديمقراطية .

أود أن أطرح سؤالا على حضراتكم هو : هل يجوز لزيد من أساتذة القانون أن يناقش الربط بين الدين والدنيا أو بين الدين والعلم فى أمة اسلامية ؟ أهذا جائز ؟ وأنا باعتبارى مسلما لا أكثر ولا أقل ، أقرر أن فهمى للإسلام يفرض علينا ألا نستمع لمن يتشكك فى صلاحية الإسلام للأولى والآخرة ، أو يرتاب فى ضرورة صبغ المجتمع الإسلامى بالصبغة الإسلامية ، ومن ثم فى ضرورة النص على أن دين الدولة هو الإسلام .

إننى لا أقبل مناقشة فى هذا الموضوع من حيث المبدأ ، حتى وإن جاءت من مختص فى القانون الوضعى ، دون الأخذ بنصيب كاف من الشريعة الإسلامية .

لقد ابتلينا بالبعثات إلى البلاد الأجنبية ، وهو بلاء فيه نواح من الخير ونواح من الفتنة ، منذ أن اتجه محمد على إلى فرنسا وبعث البعوث إليها ، ثم استمرت البعوث غربا وشرقا ولا نزال فى حاجة إلى المزيد منها .

لذلك نرى فريقا من رجالنا الذين عاشوا

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - مجرام Not-for-salle

فى القرن الماضى ، وفى النصف الأول من القرن العشرين ، وتقلد عليهم رجال يحملون مسئولية الإفتاء فى المسائل الدستورية ، هم تلامذة للثقافة الأجنبية ، وحظهم من فقه الإسلام قليل . ولولا هذه الحال التى نعانيها الآن لما ثارت المشكلة .

المسألة الثانية التى تستوقف النظر هى القول بأن أوربا تفصل بين الدين والدنيا . أنا أخالف هذا الرأى لأن المراك الذى قام فى أوربا بين رجال الدين من ناحية ورجال العلم ورجال السلطة الزمنية من ناحية أخرى ، يرجع إلى القرون الوسطى ، وهو صراع على المادة .. على السلطة والثروة ، ومعلوم أن أوضح صورة للإقطاع إنما كانت للكنيسة .

ومن العبارات التى سجلها التاريخ وأحب أن أنبه إليها كلمة قالها كارل ماركس بحق عندما تعرضت الكنيسة لنقده — قال : إن الكنيسة على استعداد للتنازل عن ٣٨ مادة من جملة قانونها وهو ٣٩ مادة ، ولكنها غير مستعدة للتنازل عن جزء من ٣٩ من مواردها المالية ! ! وإذا أردنا أن نخوض فى تاريخ الكنيسة وجدنا أن النزاع بينها وبين السلطة العلمانية إنما كان على المادة والثراء والخيرات .

ولكن هل معنى ذلك أن أوربا قد تركت الدين ؟ أعتقد أيها السادة أن الإنسان وإن وصل إلى القمر سيظل مخلوقا ضعيفا .. وسيشعر دائما بأنه ضئيل بالقياس إلى قدرة الخالق ، كما سيدرك دائما أنه فى حاجة إلى الدين .

وأوروبا صدّرت كثيرا من الثقافات والعلوم الحديثة والفنون التطبيقية للعالم كله ، وهى معلمة أمريكا . ومن غير المعقول القول بأنها تعيش بغير دين ! لقد بقى الدين فى أوروبا إلى يومنا هـذا ، وسأورد بعض الأمثلة والمواقف التاريخية فى غاية الايجاز :

أول من وضع أسس التكتل الصليبى ضد المسلمين هو شارلمان فى أواخر القرن الثامن للميلاد أى بعد ظهور الإسلام بقليل . هذا الرجل الذى صادق خليفة المسلمين فى عهده ، هو الذى وضع القواعد الأساسية لإقامة معسكر صليبى مسلح بصفة دائمة لمقاومة الإسلام . وبدأت آثار سياسته تظهر فى القرن الحادى عشر ، وقاد البابا أول حرب صليبية سنة ١٠٨٠ م واستمرت بعد ذلك الحروب الصليبية إلى يومنا هذا .

بدأ شارلمان بالعمل على توحيد العناصر الجرمانية التى يعيش بينها وله عليها سلطة ، وأجرى لذلك ٤٦ معركة ، وترك هذه السياسة لمن يجيء بعده . ثم استمرت الحروب الصليبية كما هو معروف .. وتتلخص فى محاولات لجمع كلمة الصليبيين وتوجيه ضرباتهم إلى الأمة الإسلامية .

وفى الوقت الذى عمد فيه الصليبيون إلى الوحدة فيما بينهم على أساس العقيدة ، وضعوا الخطة لتقطيع أرض المسلمين وفصل بعضها عن بعض ، ومن ذلك ما أوصى به بعض قادة الحروب الصليبية سنة ١٢٤٦ على ما هو معروف فى تاريخ القناة ، من أنه لابد من شق قناة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برزخ السويس لفصل أرض المسلمين التي امتدت من المحيط إلى الخليج فى قرن واحد، وهو القرن الأول من الهجرة .. وهكذا — بعد قرون — قامت شركة القناة وقد زالت، وهكذا قامت إسرائيل ولا تزال . فالفكرة قائمة ومستمرة . والدليل على ذلك أحداث ذات مغزى واضح، وهى أحداث معاصرة : ففى سنة ١٩٥٧ حدث أن ست دول كبرى فى أوروبا الصليبية تكتلت، لأهداف هى : تنصير أفريقية أو معظم شعوبها، وابقاؤها فى قبضة أوربا الصناعية، لأنها بدأت تيأس من آسيا بحكم قوة الصين الشعبية . هذا فى التقارير والبحوث العلمية التى نشرت بين عام ١٩٥٨ و ١٩٦١ عن جهود أوربا لإنشاء مايسمى بالسوق المشتركة كخطوة تمهيدية لإقامة المجتمع الأوروبى الموحد أو مايشبه الدولة الكبرى كالولايات المتحدة .

ليس من حقنا أن نناقش ما إذا كان الدين الاسلامى هو دين الدولة عندنا بالنص الصريح فى الدستور، أو لا، لأن هذا أمر واقع ومستقر وليس من حق المسلم أن يثير جدلا حوله، وعجيب أن نتبرع بمناقشة أمر سليم ارتضاه سكان البلاد كافة ووجدوا الأمن فى ظله .

هذا وأكرر القول بأن كل من يداخله أدنى شك فى أن دين الدولة هو الإسلام، لا يعبرِّ إلا عن رأيه الخاص وعليه وزره .

إن هذه المشكلة من اختصاص رجال الدين، فليقولوا إذن كلمتهم، فما هى بمشكلة دستورية ولا قانونية من أى نوع أو فرع .

وسنستمع لرأى رجال الدين القادرين على الإفتاء، وعلى رجال القانون الوضعى أن يتبعوه، شأنهم فى ذلك شأن الكافة، والسلام عليكم ورحمة الله .

الاستاذ محمد أبو زهرة :

الدولة شخصية معنوية، كما يقول رجال القانون، فيجرى عليها فى الحكم ما يجرى على الشخص العادى . ومن المقررات الدينية الإسلامية أن من له دين خير ممن لادين له، ونقرر هذه الحقيقة بالنسبة للدولة فنقول أيضاً: دولة لها دين خير من دولة لا دين لها .

يعترض المعترضون على جعل الدولة إسلامية، ولا ندرى لماذا ينبعث الآن هذا الاعتراض الذى يهمسون به هنا وهناك ؟ ولا أريد أن أسارع فأقول ان ذلك الهمس إنما يبيت بليل فى بعض السفارات، ولكن أقول : أين كانوا يوم كانت الدولة المصرية تنص فى دستورها قبل الثورة على أنها دولة إسلامية ؟ وأين كانوا يوم نص دستور الثورة المؤقت على أنها دولة إسلامية جزء من الكيان العربى ؟ لقد كانوا لا يستطيعون الكلام، لأنهم لا يريدون أن يجابهوا الواقع . أما الآن، والفكرة تحوم، فقد وجدوا لأنفسهم منفذا ! فلنحلل مقصدهم : هل هو أن يحموا أهل الأديان الأخرى؟ أم المقصد أنهم يخشون من التعصب الإسلامى ؟ أو هم يريدون أن تكون الدولة علمانية تقوم على العلم ولا تقوم على الأخلاق والدين ؟ فإن كان مقصدهم أن يقولوا إن

https://t.me/megallat حروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

الأصل أن الدولة لا دين لها ، فنسألهم : ولماذا كانت الدولة الانجليزية بروتستانتينية ، والدولة الايطالية كاثوليكية ، والدولة الألمانية إنجيلية ــ ألخ ؟ وإن قالوا إنه التعصب ، فإنا نسألهم : أليست الدولة الحبشية مسيحية ، مع أن كثرتها إسلامية ؟ فإن كانوا يعترضون على جعل الجمهورية العربية إسلامية ، فليقولوا أولا للحبشة ــ ولهم نفوذ كامل عليها ــ : إنسخى من دستورك ، أو أبطلى من نظامك أن تكونى دولة مسيحية !! عندئذ نفكر تفكيراً جدياً فى قبول كلامهم . على أننا نجىء مرة ثانية فنسأل : هل من المصلحة للذين يخضعون لحكم الجمهورية العربية المتحدة أن يخضعوا لدولة لها دين ، أو يخضعوا لدولة لا دين لها ؟ وبعبارة أدق : أيخضعون لدولة دينها الإسلام ، أم يخضعون لدولة دينها غير الإسلام ؟ إننا لا نستمد ذلك من العدالة المجردة ، بل نستمده من وقائع التاريخ ، ومن حقائق الإسلام ، فإن الإسلام يحمى كل الذين يعيشون فى ظله فيفرض أن يكون لغير المسلمين ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وهو يحمى عقائدهم ، ونظمهم الشخصية ، فيجعل الحكم فى الأسرة المسيحية للمسيحيين ، وللأسرة اليهودية لليهود ، بل هو يترك حكم الأسرة المجوسية للمجوس !! ولا نعلم قانونا فى العالم يتسع صدره فى شؤون الأسرة لمثل هذا التسامح الذى يقرره الإسلام .

فلنوازن بين نظام الإسلام ونظام الإنجليز ، أو نظام أى دولة أوربية : إن الإنجليز أصدروا منذ بضع سنين قانونا يقرر أن الدولة لا تعترف بأى زواج يعقد على النظام الإسلامى ، أى أنه لو تزوج مسلم انجليزى بمسلمة انجليزية على النظام الإسلامى ، ثم أرادت تلك المسلمة الإنجليزية أن تتزوج رجلا آخر ، فإنها تستطيع لأنهم لا يعترفون بالزواج الإسلامى !! أنظروا إلى هذا ، وقارنوا بينه وبين الإسلام عندما يقول : « أمرنا بتركهم ومايدينون » ، بل إن أبا حنيفة رضى الله عنه يقر الزواج المجوسى الذى يناقض الإسلام مناقضة تامة ، يقره بين أهله ، حتى لو تداعوا إلينا لتنفيذ بعض أحكامه كتنفيذ حكم النفقة ، فلو أن المجوسى الذى تزوج ابنته أو أمه أو المجوسية التى تزوجت أباها أو ابنها قد استعان أحدهما بحكم الإسلام فى النفقة ، لصدر الحكم الإسلامى فى النفقة على مقتضى مذهب أبى حنيفة ، لأنه يقول : « انما أمرنا بتركهم ومايدينون » !! وهذا عمر بن الخطاب يعمل على حماية عقائد غير المسلمين ، إذ يروى أنه عندما ذهب إلى بيت المقدس ، وأراد الصلاة ، لم يصل فى كنيسة بيت المقدس ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، ألا تصل الصلاة فيها ؟ قال : خشيت إذا صليت أن يتخذها المسلمون بعدى مسجدا ، لأنى صليت فيها ! ثم يذهب به فرط التسامح ، بل فرط الاحترام للعقائد ، إلى أن يرى هيكلا قد طمس بالتراب فيسأل : ما هذا ؟ فيقال له : هذا هيكل لليهود ، طمسه الرومان ، فيتقدم الفاروق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بفضل ثيابه ، ويزيح عنه التراب ، فيتقدم أفراد جيشه مقلدين له فيما يعمل ، ولم يلبثوا إلا ساعة من نهار ، حتى بدا الهيكل قائماً يعلن عدل الإسلام وطغيان الرومان ؟ !

إذن ، فمن أى شىء يخشون ؟ أيخشون أن يضطهدهم المسلمون ؟ ألا فلينظروا إلى الحقائق التاريخية : عندما غزا الصليبيون بيت المقدس ، وساوروا دمشق ، ثم جاء بعدهم التتار ، كان من المسيحيين من يريقون الخمر فى مساجد المسلمين ، ومن يبولون أمامها ليمنعوا المصلين من دخولها ! ! فماذا كان عدل المسلمين ؟ كانوا أنبل نفساً وأكرم وفاء وتسامحاً ، فبعد أن أسلم التتار ، وجاء قازان ، وقد أسر من المسلمين من أسر ، ومن اليهود والنصارى من أسر ، ذهب ابن تيمية يطلب منه أن يفك أسرى المسلمين وأهل الذمة ! فقال له : أجيبك فى المسلمين ، أما أهل الذمة فلا ! فيقول له : لا ، لهم مالنا وعليهم ما علينا ، والله لن أتركك حتى تفك إسارهم جميعاً كما فككت إسار المسلمين ! !

هذه هى العدالة الإسلامية فى الماضى وفى الحاضر ، فالتعصب إذن ليس من المسلمين ، إنما التعصب الحقيقى هو ممن يعارض أن تكون الدولة إسلاميه ! !

فلننتقل إلى جزء آخر من الحديث : يقولون ان أوربا تتجه إلى ألا يكون للأديان سلطان : ونسألهم ! أهى تفعل ذلك حقا ؟ انها تفعله فى ترك الأخلاق الدينية التى دعا إليها المسيح عليه السلام . أما فيما عدا ذلك ، فهى مسيحية لحما ودما وتعصبا . أنظر إليهم وهم يبيدون المسلمين فى الجزائر ، انهم لايقولون « أهل الجزائر » وإنما يقولون : نحارب المسلمين ! وعندما كانت الحرب قائمة فى المغرب ، قالوا : اننا نقاتل المسلمين ولا نقاتل المغاربة . وعندما ضرب القواد الفرنسيون دمشق اعتذر الطاغوت الذى ضرب المدينة بأنه لم يصب مسيحيا قط ، وإنما أصاب المسلمين ! ! ثم نسألهم كما سألهم أحد السادة الذين تكلموا قبلى ، وأظنه الدكتور عبدالعزيز عامر ، إذ قال ان المحافل الأوروبية والأمريكية كلها تقرر إقامة دولة على أساس الدين ، نظمها دينية صرفة ، فلماذا ايسكتون عنها ؟ وإذا جاءت دولة إسلامية تنص فى دستورها على أن دينها الرسمى هو الإسلام ، ججموا بالقول ؟ !

أتذكر أنى قلت فى احدى الصحف عندما سألنى سائل : ما أول مبدأ ترى أن ينص عليه فى الدستور ؟ قلت : دين الدولة الإسلام — فجاءتنى رسائل من أشخاص خلعوا العذار ، يسبوننى فيها ويطعنونى ، وإن لهم لفضلا فى ذلك ، لأنهم بينوا لى أن وراء الأكمة ما وراءها ، وأن تحت الرماد أصواتا تخفت ! ولكن النعال ستدوسها إن شاء الله .

ننتقل إلى مركز مصر : هل هو يسمح لها بألا ينص فى دستورها على الإسلام ؟ إن مصر نالت الزعامة الإسلامية ، وليست فى هذا

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العصر فقط، بل انها نالتها بجدارة واستحقاق منذ الحروب الصليبية . أو نقول فى عبارة أدق وأصرح : الجمهورية العربية بشامها ومصرها نالت شرف الزعامة الإسلامية منذ الحروب الصلبية ، فمنذ غارات الصيلبيين ، وتصدى محمود نورالدين زنكى لهم ، ومن بعده صلاح الدين ، ومن بعده خلفاؤه — منذ ذلك العصر والجمهورية العربية المتحدة بشقيها نالت الزعامة الإسلامية، لأنها هى التى تصدت للثغرة الأولى فى الوطن الإسلامى ، وجابهت تلك الحملة الصليبية ، وألقت بها فى البحر إلقاء . ثم لما جاء التتار المجوس من الشرق ، وقد انحطوا كالصخرة لا تلوى على شىء إلا أتت عليه ، لم يمكن أن يحطم صخرتهم ويجعلها جذاذا تذروه الرياح إلا الجيوش المصرية مع الجيوش الشامية، وهكذا انعقدت أعلام الزعامة الإسلامية لمصر وشقيقتها ، فهى بدماء أهلها وبدماء الشاميين استطاعت أن تحفظ الكيان الإسلامى ، مرة من الصليبيين ، وأخرى من التتار . وإن الصليبيين ما زالوا قائمين ، ولا يزالون يحاربون فى السر بدل العلن ، ولا ننسى أن قائد الحلفاء عندما فتحت دمشق ، ذهب الجهول إلى قبر صلاح الدين يقول له : ها نحن أولاء قد عدنا ياصلاح الدين ! ! فقال لهم التاريخ : اذهبوا مزءومين مدحورين ، وسيذهبون إلى سقر إلى يوم القيامة . فقد نكل الله بهم فى حرب السويس ، وسينكل بهم فى أوربا إن شاء الله . وإن عربة التاريخ الآن تسير إلى غير ما يريدون ، وإن موجته تجرى على غير ما يحبون . فليعلموا ذلك ! وانهم ليدافعون الآن عن البقية الباقية ، ولن تبقى فى أيديهم بقية إن شاء الله تعالى . .

مصر الآن ينظر إليها المسلمون جميعا على أنها قائدة الإسلام ، فليس لها أن تتخلى عن هذه القيادة بسبب تلك الأصوات الناعبة الخافتة التى تتحدث هنا وهناك . إننا من هذه المائدة الطيبة نرسل أصواتنا قوية تمثل ملايين المسلمين ، لا فى الجمهورية العربية المتحدة فقط ، بل فى كل العالم الإسلامى ، بأن دين دولة العرب هو الإسلام ، ولا كيان لنا بغير الإسلام .

إن الجمهورية العربية المتحدة ، ليست ملك نفسها ، إنما هى ملك المسلمين جميعا ، فكل ما تقوله هو للمسلمين أو على المسلمين ، فلتقل الكلمة لله وللرسول وللمؤمنين ، وهى أن دين الدولة الإسلام .

الخلاصة

أن الندوة ترى ضرورة النص فى دستورنا على أن يكون دين الدولة الاسلام، وأن يكون الاسلام اساس التشريع فى الجمهورية العربية المتحدة ، وذلك حفظا لقوة المسلمين ، ولمركز الجمهورية العربية المتحدة فى الأمة الاسلامية كلها . وأن اغفال هذا النص اضعاف لروح الاسلام فى الدولة ، واخلال بالقيادة الإسلامية التى تتولاها الجمهورية العربية المتحدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat

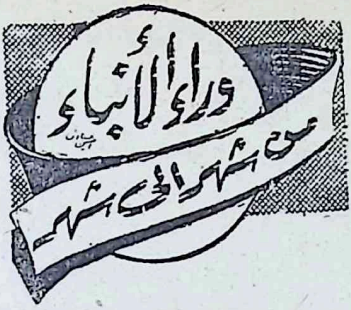

*** تنازع أستاذ جامعى مع أمه ، التى تبلغ من العمر تسعين عاما ، أمام القضاء ، بسبب عشرة جنيهات !! ورث الاستاذ وأمه حصة فى منزل ، واختلفا على اقتسام الاجرة ، فانفصل الابن عن أمه ، وأبلغ ضدها النيابة !!**

« الجمهورية »

* أهكذا تكون ثمرة التربية والتعليم يا أستاذ الجامعة ؟ ... انها أمك التى ضحت من أجلك بما ضحت ، وجعلها الرسول صلى الله عليه وسلم أحق الناس بحسن معاملتك ! ! أفمن أجل هذا المبلغ التافه بالنسبة اليك تهضم حقوق الامومة وتضيعها ؟ ! أنسيت قول القرآن الكريم : « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ » .

*** وافقت لجنة التربية والتعليم بمجلس الامة على اقتراح بضم جميع المعاهد الدينية الحرة بالجمهورية العربية المتحدة الى الازهر .**

« الأهرام »

* ان رعاية الدولة للتعليم الدينى أمر واجب ، ولذلك نشكر للجنة هذا القرار ، ولكننا نتساءل هنا : هل أدى الازهر رسالته ؟ وهل قام أهلوه بواجبهم فى نشر الدعوة وتبيان الحلال والحرام ؟ وهل سيكون ضم هذه المعاهد الى الازهر تقوية له ودفعا به الى الامام ، أو سيكون كما عبر الاولون ضغثا على ابالة ؟ .. ليتنا نسمع جوابا من شيخ الازهر يحتسبه لوجه الله عز وجل :

« وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ » .

*** أعلنت احدى سيدات الاسر الارستقراطية الحداد على كلبها العزيز الذى فجعت فيه ، وقد أقامت له مقبرة فى حديقة منزلها كلفتها مبلغا كبيرا .**

« الأخبار »

* ياضيعة الحياء فى دنيا الارستقراطية الكاذبة والثراء الارعن ! .. ان بعض اخوة هذه المرأة فى الانسانية أشد حاجة من كلبها الى هذا المال الذى أضاعته فى بناء تلك المقبرة ؟ ! أم أن هذه المرأة تريد ان تقول أن الكلب اهم فى نظرها من الانسان ؟ وكيف والله تعالى يقول : « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ، وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا » ؟! .

محمد على شتا
رئيس التحرير

https://t.me/megallat/ مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

الفتاوى

يسأل السيد عبد القادر محمد طه من بوليس طوكر بالسودان :

س ١ : يقال إن الربا فى الذهب والفضة ، فهل أفهم من هذا أن العملة الورقية لا يعتبر الربا فيها ربا ؟

ج ١ : الربا فى كل ما يعتبر نقداً ، سواء أكان النقد من الذهب أو الفضة ، أم كان من غيرهما ، فالزيادة ربا .

ويسأل أحد السادة قراء المجلة :

س ٢ : ما حكم الإسلام فى رقص المرأة أمام الرجال ؟ وهل يجوز شرعاً جمع الأموال من إقامة حفلات الرقص وبناء المساجد منها أو المساهمة فيها ؟

ج ٢ : رقص المرأة أمام الرجال حرام لأنه يثير الفتنة ، وإظهار لعورة المرأة ، وكل ذلك حرام لا ريب فيه . وإقامة المساجد وأعمال البر كلها فروض على المسلمين ، يجب أداؤها والقيام بها من طرق نزيهة شريفة ، فإذا كانت المساجد وأعمال البر لا تكون إلا من فائض محافل الرقص والعبث والمجون ، فقد وقع إثمان : إثم التقصير ، وإثم الاستعانة بأساليب الفساد والإفساد على أعمال البر . وإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً .

ويسأل السيد عبد اللطيف محمد على الطالب بالأزهر الشريف .

س ٣ : ما حكم التشريح فى الإسلام بالنسبة للتجارب التى يجريها طلاب كلية الطب على الإنسان ؟

ج ٣ : تكريم الإنسان حياً وميتاً أمر مطلوب فى الإسلام لذاته ، ومن وسائل تكريمه منع المثلة فى جسمه بعد الموت ، فالمثلة حرام لأجل التكريم ، أى هى حرام لغيره ، والحرام لغيره قد يباح للحاجة إليه ، وحاجة الأمة إلى الطب ثابتة ، فكل ما يؤدى إلى اتقان التطبيب يكون من الأمور الحاجية للأمة ، فيباح التشريح إذن على أن يكون فى أضيق دائرة للطب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسأل السيد محمد سليمان من أبو رجوان القبلى بمركز البدرشين :

س ٤ : (ا) أحضر أحد المصلين راديو إلى المسجد يوم الجمعة ، ونحن نتأهب لصلاة الجمعة ، فسمعنا من الراديو إذاعة القرآن الكريم بصوت الشيخ مصطفى اسماعيل ، وبعد انتهاء التلاوة قام أحد العلماء ليغلق الراديو قائلا انه لايجوز سماع الأذان منه داخل المسجد ، إذ لم يحن وقته ، وكان مؤذن المسجد حاضرا يستعد لتأدية الأذان ، وهو سيؤذن مرة أخرى بين يدى الخطيب ، ومعنى هذا أن الأذان سيؤدّى ثلاث مرات متوالية فى زمان واحد ومكان واحد ، وتصدى أحد الأهالى للعالم وصمم على سماع الأذان من الراديو ، فغضب العالم وانسحب محتجاً ، واحتدت المناقشة بين المصلين . فما رأيكم ؟

(ب) ما قولكم فى تخطى رقاب المصلين بالمسجد للوصول الى الصف الأول ؟

(ح) ما قولكم فيمن يشتغل بالذكر والصلاة على الرسول أثناء تلاوة القرآن ؟

(ى) ما قولكم فيمن يمتنع عن الصدقة ومساعدة الفقير من ماله ، قائلا : أديت الزكاة وكفى .

ج ٤ : (ا) نحن مع العالم الذى اعترض على سماع أذان فى المسجد قبل ميقاته ، ونرى أن الأحسن هو أذان المؤذن فى المسجد ، لأن الأذان سنة لا تكون إلا من شخص يتعبد بهذه السنة ، والراديو فيه حكاية أذان وليس فيه أذان .

(ب) الوارد فى السنة ألا تُتخطى الرقاب وأن يجلس الإنسان حيثما انتهى به المجلس ، أى مجلس كان ، فأولى أن يكون ذلك فى المصلى . فتخطى الرقاب مخالفة للسنة ولأدب الإسلام .

(ح) قال الله تعالى : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » ، فيجب الإنصات للقرآن للعظة والاعتبار ، والمقاطعة غير سائغة إلا أن تكون فيها دلالة على الإنصات والاعتبار .

(ى) الزكاة الواجبة هى ربع العشر فى النقود وأموال التجارة ، ونصف العشر فيما تنتجه الأراضى الزراعية إذا سقيت بآلة ، والعشر إذا سقيت بغير آلة . فهل هو واثق من أنه أدى الزكاة كاملة ؟ وعلى فرض أدائها كاملة ، فذلك لا يمنع وجوب التصدق حين وجود الحاجة إليه ، كمن يرى جائعاً ، فيجب عليه أن يسد حاجته .

محمد أبو زهرة

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Not-for-salle

تحية السلام

نحن نعيش الآن فى مجتمع يسعى جهده نحو الألفة والوحدة ، ولذلك يجب أن نقذرع بكل وسيلة ممكنة لتوطيد دعائم هذه الوحدة ، ومن أهم الوسائل فى ذلك أن تكون هناك لغة مشتركة تجمع أبناء الأمة على لسان واحد وتعبير واحد ؛ ولعل أكثر التعابير انتشاراً بين المتكلمين بلغة من اللغات هى كلمات التحية اليومية المتبادلة عند اللقاء ، وعند الافتراق .

ومن العجب أننا ننظر إلى بلاد العروبة والإسلام ، فنجد كلمات التحية مختلفة متباينة ، فبعض هذه البلاد يستعمل تحية الإسلام ، وهى : « السلام عليكم ورحمة الله » ، وبعضها يستعمل فى الصباح والمساء كلمة « الله بالخير » وهى مختصرة من قولهم : « صبحك الله بالخير » أو « مساك الله بالخير » ، وبعض البلاد يستعمل كلمة « صباح الخير » أو « مساء الخير » أو « نهارك سعيد » أو ما شابه ذلك ، وأخرى تستعمل عبارة « فى أمان الله » عند الافتراق ... الخ .

ولا نجد مسوغاً لهذا التباين أو الاختلاف فى عبارات التحية ، فقد جاء الإسلام — كما يقول بعض علماء الإسلام المعاصرين — بكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، وأشاع الإسلام مظاهر هذه الوحدة فى كل مجال ، ومن بين هذه المظاهر كلمة التحية ، فجعلها « السلام عليكم ورحمة الله » ، لأن هذه أرق تحية وأجل لقاء وأعذب وداع ، فالسلام أمن واطمئنان ، والرحمة خير وبر ونعمة ، وقد يضيف المسلم كلمة « وبركاته » والبركات أبواب مفتحة من النعم والآلاء ... والإسلام دين السلام ، وشعاره السلام ، وقد أخبرنا القرآن بأن الله من أسمائه « السلام » وبأن الله يدعو إلى « دار السلام » وقال الله لرسوله : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ » ، وقال القرآن عن المؤمنين : « لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ » ، إلى غير ذلك من الشواهد والدلائل على أن الإسلام يريد إشاعة السلام فى كل مقام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن فى مجتمع عربى تعيش فيه أغلبية مسلمة وأقلية مسيحية ، وكلمة السلام تتردد فى الآثار المسيحية كما تتردد فى الإسلام . ومن الكلمات الكثيرة التكرار على ألسنة المسيحيين قولهم : « وعلى الأرض السلام » ومعنى هذا أن أبناء هذين الدينين يعرفون كلمة السلام ، فلا غضاضة عند فريق منهما إذا شاع استعمال كلمة « السلام عليكم ورحمة الله » فى المجتمع ، فإن الله يمن بسلامه على عباده جميعاً ، وهو يفتح أبواب رحمته لمن يدخلها ويأخذ منها ، فليس هناك إذن مجال للاعتراض على تحية « السلام عليكم ورحمة الله » من هؤلاء أو هؤلاء ...

وإنما يقال هذا بمناسبة ماتراه من أغلب المذيعين والمذيعات فى الراديو وفى التلفزيون حينما ينتهون من تقديم المناهج المذاعة ، فيقول الواحد منهم أو الواحدة منهن : « وتصبحوا على خير » ، وكان الأولى — كما يفعل القليل جداً منهم ومنهن — أن يقال : « والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

ثم تعالوا بنا إلى المكاتبات والمراسلات : لقد كان من حسنات العهد الثائر أن توج جميع المراسلات بالكلمة العظيمة الجليلة « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، ولكننا نجد أغلب المكاتبات تقول بعد ذكر اسم المرسل إليه : « تحية طيبة وبعد » ! وهذه الرسائل متبادلة عادة بين أشخاص أسماؤهم محمد وأحمد وعلى وعمر وعثمان وعبد الرحمن ، أو بين هيئات أفرادها مسلمون ، فلماذا إذن لا يستعملون التحية الإسلامية ، بل التحية الإنسانية الرقيقة الرفيعة : « السلام عليكم ورحمة الله » ؟ ! ..

إن مركب النقص يسيطر على بعض الناس ، فيحرمهم التمتع بشخصيتهم ، ونحن نعيش فى مجتمع عربى مسلم ، فلا غضاضة على هذا المجتمع إذا اعتز بمظاهر عروبته وتعاليم إسلامه ، بل الغضاضة كل الغضاضة أن نجد بين أيدينا شعاراً كريماً يوحى بالطمأنينة والرحمة والمسالمة ثم نذهب لنتطفل على موائد غيرنا ، ونأخذ منها تحية دخيلة أو غريبة ! ! فلنلق كلمة السلام على من عرفنا ومن لم نعرف ، كما علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، وليتعودها أولئك الذين يخاطبون الأمة المسلمة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، فذلك أهدى وأقوم سبيلا .

عقبة المجلات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for-salle

حرمة الرسول

الحمد لله عز وجل ، سعد من احتمى بحماه ، وخسر من أعرض عن هداه : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى » . نشهد أن لا إله إلا الله ، يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، ونشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، كشف الظلمة وأزال الغمة وأنقذ الأمة ، فكان خاتم النبيين وإمام المرسلين ، فصلواتك اللهم وسلامك عليه وعلى آله وصحبه ، وأتباعه وحزبه ، « فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ » .

يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام ...

إنه ليفتت قلب الحليم أن يرى فى بلاد الإسلام موجة من الإلحاد والزندقة والميل إلى التحلل من العقائد بحيل شيطانية ووسائل مجرمة ؛ وغاية الفسوق هنا أن يحاول هؤلاء بزعمهم وكيدهم أن يقيموا بهتانهم وضلالهم على أدلة وشواهد ليوهموا الأغرار أنهم عباقرة مجددون ، أو فلاسفة متحررون ، فيجب أن يسمع لهم ، وأن يتجمع حولهم أتباع وأنصار . .

وعلامة هؤلاء الآثمين أنهم يحاولون ما استطاعوا هدم قواعد الدين واحدة بعد أخرى ، فهذه القاعدة خاصة بمن نزلت فيهم ، وهذه القاعدة لا تناسب الحضارة الحديثة ، وهذه القاعدة فيها تأويل يجب أن نأخذ به ، وهكذا يضعون سمهم الخبيث فى كل شراب طهور ، ورغم هذا يتظاهرون بأنهم مسلمون ، ويزعمون أنهم مصلحون : « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ » .

اجترأوا أولا على أقوال الأئمة العلماء وأحكام الباحثين الفقهاء ، فقالوا : لا ننزل على رأيهم ، ولا نتمسك بمذهبهم ، فهم بشر مثلنا ، ويخطئون كما نخطىء ، وقد يكون فينا من هو خير منهم !! . . ونقول لهم : فهذا عمل الصحابة وإجماعهم ؛ فيصيحون كما تخور الثيران : ومن قال إن الصحابة معصومون ؟ ! . . ثم هاهم أولاء اليوم يقترفون كبيرة أخش وإثما أعظم ! . . لقد أخذوا يجترئون على الرسول نفسه صلوات الله وسلامه عليه ، فيطعنون فى سنته ، ويشككون فى أقواله ، ويتطاولون على الأصول التى جمعتها ، ويخبطون خبط العشواء فى التهجم على فن الحديث ، الذى لم يلق علم فى الدنيا ، ولا فن من فنونها ، ما لقيه من العناية والضبط ، والتدقيق والإحكام ! ! . وتسمعهم حكما من أحكام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله تعالى ، ونؤيده بحديث من أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ، فتنقبض وجوههم الكالحة ، وتزور رقابهم الغليظة ، وتنتفخ أقفاؤهم العريضة ؛ ويقولون وبئس ما يقولون : لا نريد الحكم من الحديث ، بل من القرآن الكريم ، لأنه أساس الإسلام الوحيد ... وأكبر الظن أن أولئك الآثمين لن يحفظوا احترامهم للقرآن طويلا ، بل سيأتى اليوم الذى يقولون فيه : وما القرآن ؟ أليس كتابا صحراويا بدويا ، نزل على قوم لم تكن لهم حضارة ولا مدنية ، فما جدواه وما نفعه لنا اليوم ونحن أبناء القرن العشرين ؟ ! : . إنها فتنة شعواء أيها الناس ، لعن الله من أيقظها وأشعل نارها .

إنهم يشككون الناس فى أقوال الرسول ، ويحاولون صرفهم عن حديثه ، مع أنه الشارح للدين ، المبين للقرآن ، المحدد للعبادات ، الموضح للفرائض ، والقرآن يقول فيه : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى » ، ويقول : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً » ، ويقول : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » ويقول : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » ، ويقول : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ » ، ويقول : « مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً » .

إنهم يشككون الناس فى سُنة الرسول ، مع أنه الصادق المصدوق الذى يقول : « كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى » قالوا : يارسول الله ومن يأبى ؟ قال : « من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى » ، ويقول : « إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار » ، ويقول : « من أحيا سنتى فقد أحبنى ، ومن أحبنى كان معى فى الجنة » .

يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام . . .

لم أر كهذا الإسلام العظيم ، توجه إليه السهام فى الصباح والمساء ، وهو شامخ راسخ كالطود الأشم : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » ، « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » . وإن لله فى خلقه عباداً لا يزالون قائمين بأمره ، يدافعون عن دينه ، ويدعون إلى صراطه ، فلنسأل الله أن نكون من هؤلاء المفلحين ، حتى نفوز برضوانه يوم الدين « وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ، إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ » . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ، سلوا ربكم التوفيق يستجب لكم .

أحمد الشرباصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثلاجة أيديال الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية والعلمية

٩ قدم مكعب

- رائعة المنظر
- متقنة الصنع
- جامعة لكل المزايا
- مضمونة ٥ سنوات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس العدد

صفحة		
٢٥٩	الهجرة	أحمد حمزة
٢٦١	تفسير القرآن الكريم	محمد أبو زهرة
٢٦٦	لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة « حديث »	عبد الوهاب حمودة
٢٦٨	تصحيح	التحرير
٢٦٩	الرسول فى المدينة « لا عدوان فى الإسلام »	محمد البنا
٢٧٣	التوبة (٣)	محمد أبو زهرة
٢٧٧	من أعماق الماضى	محمد كامل البنا
٢٨١	العجلة	أحمد الشرباصى
٢٨٥	من أعلام الإسلام « سعد بن أبى وقاص »	عبد المغنى المنشاوى
٢٨٨	صبر أولى العزم	عبد الرحمن الضبيع
٢٩٠	مشاعل على الطريق « شعائر الدين » ...	عبد الرحيم فوده
٢٩٣	الفقه الإسلامى بين الجمود والتطور	زكريا البرى
٢٩٦	القصص الحق ... ... ع . . ع	
٢٩٨	فما لهم لا يؤمنون	عبد الرحيم فوده
٢٩٩	ندوة لواء الإسلام « الإسلام دين الدولة » ...	التحرير
٣١٢	وراء الأنباء	محمد على شتا
٣١٣	الفتاوى	محمد ابو زهرة
٣١٥	ركن المرأة المسلمة « تحية السلام »	عقيلة البجلات
٣١٧	منبر الجمعة « حرمة الرسول » ...	أحمد الشرباصى

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزة رئيس التحرير : محمد على شتا

برقيا : الزهراء بمصر ص.ب : ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى

فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشا مصريا

فى الدول العربية ٥٠ قرشا مصريا

فى سائر أنحاء العالم ٧٥ قرشا مصريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

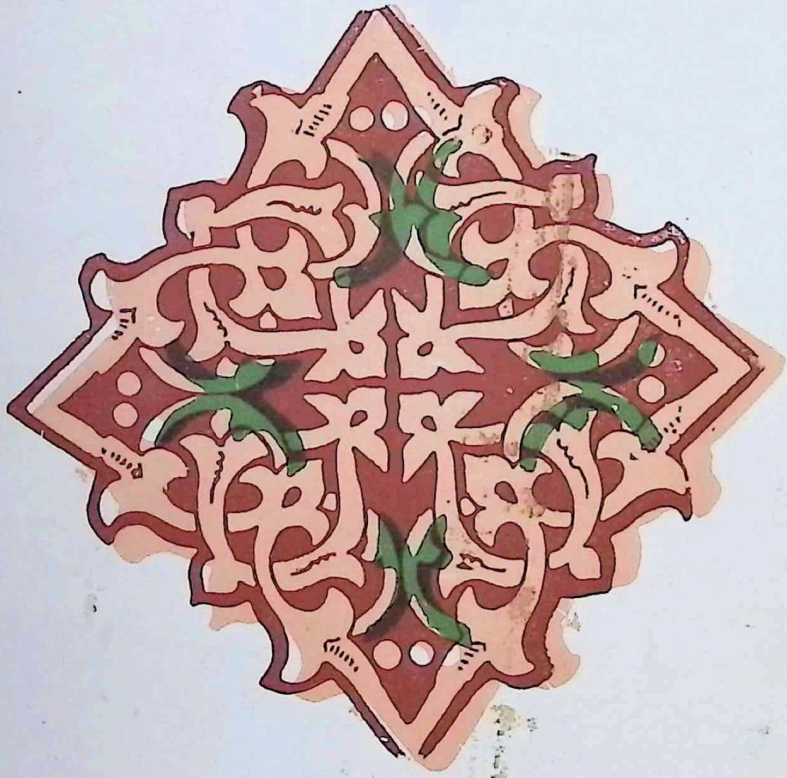

الثمن ٣ قروش

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

جروبة مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle